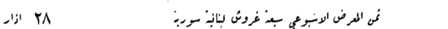
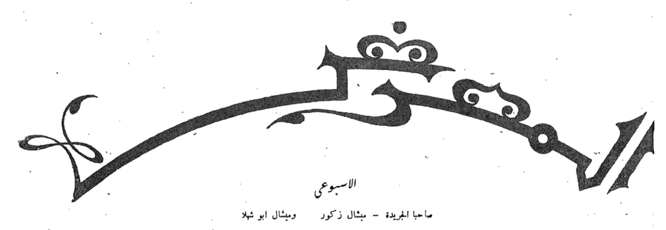
العدد ٩٤٣


ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش لبنانية سورية

٢٨ اذار



الاسبوعي

صاحبا الجريدة – ميشال زكور وميشال ابو شهلا

وصول سماحة الرئيس الى بيروت

صورة تمثل سماحة الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب تأخذ سلامه ثلة من الشرطة بعد نزوله من الباخرة وقد احاط به فريق كبير من جمهور المستقبلين على المرفأ ٠

تصوير الفنان الشهير وديع برباري


"His Master's Voice"
"His Master's Voice"

العدد
٩٤٣
السنة العاشرة

المعرض

٢٨
آزار
سنة ١٩٣١

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

طوّباز

قد يستغرب القارئ هـذا العنوان ويتساءل عن معناه ومبناه . ولكن استغرابه يزول متى علم ان « طوّباز » هو اسم رواية تمثيليـة اشتهرت من عامين ونصف في باريس شهرة واسعة جداً حتى انها مُثّلت لا اقـل من الف مرة متوالية على المرسح والناس يقبلون عليها اقبالا غريبـاً ويتسابقون على استئجار المقاعد قبل شهر ، وكثيراً ما عاد الكثيرون — رغم بُعد المدة — بدون ورقة مقعد .

وقد بقينا في باريس ثلاثة اشهر ونيف ونحن نحاول ان نحضر هذه الرواية فلا نجد محلًا فارغاً حتى قيض الله لنا في آخر الامر رجلًا المانياً اشترى ورقتين — له ولرفيقه — فمرض رفيقه قبل التمثيل وتمكنّا ان نشتري منه احـدى الورقتين ونحضر الرواية التي طبق اسمهـا سماء المراسح في باريس .

ومؤلف الرواية شاب خرج فجأة — بروايته هذه — من ظلمة الخمول الى عالم الشهرة الواسعة .

*

اردنا ان نأخذ لمقال اليوم عنوان هذه الرواية .

فطوّباز اصبح الان علماً لكل رجل من نوعه ، وقـد كثر جداً عدد هذا النوع من الرجال في العالم .

كان « طوباز » استاذاً في مدرسة ، يقول الحق ويعمل بوجدانه ، ويصدق في الخدمة . فكان — بسبب هذه الفضائل — موضوع سخرية التلاميذ ، ولم يكن صدقه وصراحته يروقان في عيون اهل الطلبة فكثرت الشكاوى عليه امام ادارة المدرسة حتى اضطر المدير الى طرده ، وكل ذنبه انه كان صادقاً في عمله مخلصاً في واجبه .

وظل طوباز في حالة بؤس لا يجد الى موارد الرزق سبيلًا بسبب صدقه ، ولا يلقى من الناس احتراماً لاجل نزاهته ، بينما كان يرى با عينيه اللصوص والسارقين وذوي الاخـلاق المفسودة ينعمون في الحياة ويجنون ثمار ملذاتها .

و كان احـد مستشاري البلدية يربح الارباح الطائلة بمداخلاتـه في الالتزامات ومساعدته لاشخاص معروفين يقتسم معهم الارباح الطائلة من اعطائهم هذه الالتزامات والامتيازات رغم ان غيرهم قدم شروطاً اوفق واصلح .

الى ان اختلف هذا المستشار مع شريكه في هـذه الارباح وكان لا يقدر ان يدخل شخصياً في عملية الالتزامات ويأخذها باسمه فشاءت الصدف ان يجد في طريقه «طوباز» فيأخذه له شريكاً ويأخذ الالتزامات باسمه .

وشعر « طوباز » في بادئ الامر بالسرقـة والغش في هذه المعاملات الغشاشة فخاف مغبة الامر وخشي شر النتيجة وبلغ به الخوف مبلغه حتى صار يعتقد كل قادم اليه مستنطقاً وكل طارق بابه شرطياً جاء لالقاء القبض عليه .

وظل طوباز في هذا القلق المستديم وشريكه المستشار يخفف من خوفه وهو لا يستقر له قرار حتى بلغ به اليأس اخيراً حده الاقصى ورأى ان جميـع الذين يحترمهم الناس ويكرمهم الحكام هم لصوص اشقياء لا ذمـة لهم ولا وجدان فدفعه يأسه الى ترك فضائله التي عاش معدماً فقيراً محتقراً من الناس بسببها ، واندفع مـع تيار الرذيلة التي رآها مكرمة محترمة ، فاذا هو بين ليلة وضحاها يصبح عزيز الجانب منيع الحرمة ، ينظر اليه الناس باعجاب واحترام وامتاز على شريكه نفسه حتى بزّه في هذه الاعمال المشبوهة بل توصل ان يكون كل شيء بعد ان كان لا شيء ، فاستهوى عشيقة شريكه واخـذ مكانه في المجلس البلدي ثم ترقى الى النيابـة فالوزارة بسرعة مدهشة والناس معجبون بمقدرته وذكائه يبالغون في اكرامه واحترامه كأنـه نابغة عصره .

*

هذه هي رواية — طوباز — وهي على ما فيها من قتل للفضيلة وتحقير لها واظهار نجاح الرذيلة وتحبيب الناس بها لا تخلو من حكمة عليا وحقيقة لا ريب فيها وهي مـا يشكو منه الناس عموماً في جميع الحكومات ثم لا يلبثون ان يقدموا الاحترام والاكرام لاولئك الذين يمثلون دور طوّباز .

ان طوباز الوهمي في روايته هو حقيقة راهنة في دوائر الاعمال ودوائر الحكومات .

في كل مجلس (طوباز)
وفي كل وزارة (طوباز)
وفي كل مشروع (طوباز)
وفي كل شارع من شوارع العمل «طوباز» .

*

نقول هذا ونحن نتلفت الى دوائرنا وادارتنا لنرى كم من (طوباز) فيها يكرمهم الناس ويحترمونهم ، وايديهم مملوءة بالسرقات وضمائرهم مثقلة بالفضائح والجنايات .

اما ظواهرهم فالذكاء اللامع والطلاقة البليغة والاقتدار على العمل واتهام الناس بالسرقة والخداع وانما هم السارقون .

كم في الحكومة من (طوباز) يتظاهر بخدمة المصلحة العامة وهو يقتل هذه المصلحة وينهبها نهباً ولا تترك يده سرقة الا لتعلق بأخرى ، والناس ينظرون اليـه كأنه في احرم من التهم .

واذكى ما في الامر ان (طوباز) رجل وقح يتهم الناس بما فيه ويطلب منهم ان يكذّبوا انفسهم ويصدقوه .

وعلى الرأي العام ، اذا اراد ان يكون حكماً صادقاً ، ان لا يخدع بالكلام المنمق والمظاهر البراقة فـان وراءها (طوباز)

ميشال زكور

وسام الدكتور الفونس ايوب

انعمت الحكومـة الافرنسية عـلى صديقنـا الدكتور الفونس ايوب معتمد الجمهورية اللبنانية في باريس بوسام جوقة الشرف من رتبة فارس . وقد اقيمت له حفلة تكريمية بمناسبة هذا الانعام حضرها لفيف من الجالية اللبنانية وفريق كبير من رجالات باريس .

وها اننـا ننشر قسماً من الخطـاب الذي القـاه الدكتور ايوب رداً عـلى عبارات التهانئ التي توالت عليه من مكرميه .

قال حضرته :

« انني افتخر بمنحة الحكومة الجمهورية لي واعد شرف انعامها هذا يجاوزني الى تكريم الجالية اللبنانية باسرها .

« ويسرني ان اصرح بانني في كل مدة خدمتي لم يكن قائدي سوى قلبي . ففيه حب للبنان راسخ ، وفي لبنـان بجباله الشماء ومناظره الفتانة وجوه الصافي وسمائه الناعمـة ما يأخذ بمجامع قلبي ، بل فيه تلك العظمة وذلك الاحترام اللذان عليهما علينا عمل آبائنا الجبابرة .

فانا اذاً لم اكن سوى خادم امين للبنان الجميل وعامل مخلص في سبيل قضيته وتقدمه ونجاحه . »

وهنا تكلم الخطيب عن علاقة لبنان بفرنسا فقال :

« اما في المستقبل فاني اكرر عـلى مسامعكم كلمات المسيو « باكانون » في وزارة الخارجية : ان لبنان يريد ان يعقد اتفاقية مع فرنسا لا ليؤكد استقلاله فحسب بـل ليوجب على فرنسا حماية هذا الاستقلال »

ثم تكلم شاكراً المسيو « اليب » معدداً صفاته الطيبة وخدماته للبلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي . وختم رافعاً كأسه عـلى سعادة لبنان وفرنسا وصحة رئيس الجمهورية اللبنانية والمفوض السامي .

*

فنحن بدورنا نقدم التهانئ لحضرة الصديق الدكتور ايوب على هـذا الانعام الذي صادف اهله ونتمنى له دوام التقدم والنجاح .

المعرض في مطاف الزملاء « ٥ »

الاستاذ الجليل : الرئيس المحترم

في جادة الافرنسيين سلم حجري مؤلف من ثلاثين درجة اذا ما تسلقتها واتجهت عند نهايتها الى جهة اليمين في رواق مسقوف ، ثم الى جهة اليسار في رواق مسقوف آخر ، قادتك خطواتك ، بين بالات الورق المكدسة بعضها فوق البعض الآخر ، الى مدخل ادارة جريدة الاحرار . فتكاد لا تدخل الغرفة الاولى حتى يقع نظرك على ثلاثة مكاتب : اثنان منها الى اليمين ، والثالث الى الشمال . واول ماتبصره معلقاً على الجدار البحري اطاراً مستطيل الشكل ، مذهباً ، تقرأ فيه هذه العبارة وقد كتبها «سعدي» بالخط الثلث : « الصحافة هي السلطة الرابعة في الدولة » .

لا اذكر اسم قائل هذه العبارة . ولكنه يخيل الي انه «استفان لوزان» . وكل ما اذكره بشأنها ان الاستاذ جبران تويني هو الذي فكر في كتابتها وتعليقها فوق رأسه يوم كان لا يزال رئيس انشاء الاحرار . ويرى بعضهم ان ذلك كان فالاً حسناً عليه ، فقد انتقل من مكاتب السلطة الرابعة الى مكاتب السلطة الثالثة في الدولة حين اصبح وزيراً للمعارف . على انني اخاف ان تتعداه عجائب هذه العبارة الى سواه من جماعة الاحرار فتسلب السلطة الثالثة السلطة الرابعة احد ابنائها كرم ملحم كرم الذي يحتل في الاحرار مكتب الاستاذ تويني !

*

منذ ترك الاستاذ تويني الاحرار تركاً رسمياً موقتاً بالطبع ، حدثت بعض التبديلات في هيئة الانشاء الداخلية ، فاصبح الاستاذ الجليل ، خليل الخوري كسيب ، رئيس التحرير بعد ان كان مدير الادارة ومعرب الرواية المتسلسلة ، واصبحت مشاغله كثيرة ومتنوعة : فهو يرى كل شيء ، ولا ينشر خبراً صغيراً الا بعد ان يطلع عليه ويهذبه وينقحه اذا رأى انه في حاجة الى ذلك . وما اكثر ما يرد على الصحف اليومية والاسبوعية من الاخبار والمقالات المحتاجة الى القلم الاحمر ! فكثيراً ما يتفق لرئيس الانشاء او للمحرر الاول ان يقضي وقتاً طويلاً في تهذيب مقال واحد ! وكثيراً ما يتفق له كذلك ان يكتب هذا المقال من جديد ، فيفضل ، في هذه الحالة ، انشاء ثلاث مقالات او ترجمتها على تهذيب عبارة مقال واحد مرسل الى الجريدة !

*

ان الاستاذ الجليل ، كما يلقبه اسكندر التائه ، منهمك دائماً بالكتابة ، ومقابلة الزائرين ، والاستماع الى المخاطبات التليفونية . فالتليفون الى شماله يرن في اذنه بصورة تكاد تكون مستمرة . فاذا اهمل الجواب على مخاطبيه اقلقوا راحته وجرحوا اذنه برنات جرس التليفون المتسارعة ولم يستطع الكتابة في هدوء وسكينة . واذا اجاب عليهم اضطر ان يتوقف عن العمل ، فينقطع عليه مجرى افكاره . وليس ابعث على تذمر الكاتب واثارة غضبه ، مهما يكن بارداً ، من مقاطعته حين يكون جالساً ينشيء . ولو خبراً محلياً بسيطاً .

*

تدخل على الاستاذ الجليل في هذه الايام فتسمعه يتأفف ويشكو ضيق الوقت ، وكثرة الشغل ، وسخف بعض اصحاب المقالات والفضوليين ، يهاجمونه في مكتبه ويضيعون عليه وقته الثمين في اختيار المجاملات القاتلة وانتقاء الاحاديث المتبذلة المثيرة للاعصاب .

دخلت عليه مؤخراً فرأيته مقطب الجبين ، غارقاً في موجات من المقالات والمراسلات ، يطالعها والقلم بيده : فهذه مقالة صالحة فيرسلها الى المنضد ، وهذه مقالة عقيمة فيرمي بها الى سلة الاوراق المزقة ، وهذه رسالة حاول الكاتب فيها الحذلقة او الدس فيحذف منها ما لا يتفق وسياسة الجريدة ويتبع الحذف بكلمتين رقيقتي المعنى ، ظريفتي المبنى ، يدفع الرياشي ثمناً غالياً لسماعهما من فم الاستاذ الجليل !

اما اذا كان خليل الخوري كسيب صافي الذهن ، لم تقلق نومه اشباح المقالات واصحابها ، والمنضدين وحروفهم ، والطابع وآلاته ، فانه ليرحب بك اجمل ترحيب ، ويأمر لك بالقهوة العربية او الافرنجية حسب الطلب ، مقدماً سيغارة ممتازة من مصنوعات الريجي ، ثم يأخذ بالحديث :

كيف استمالته الصحافة ؟

هاجر الاستاذ كسيب الى اميركا وهو بعد في السابعة عشرة من عمره . وكان يومئذ يفكر في ان يكون تاجراً فيجمع المال في بلاد المال ثم يعود الى وطنه . فنزل في احدى المدن البرازيلية بين فريق كبير من الاقارب والاصدقاء حيث تعاطى التجارة فلم يوفق . وكان ان خالط جو تلك المدينة ميكروب الحمى الصفراوية ، فانهزم امامها الى سان باولو خشية ان يناله اذى من ذلك الوباء القاتل الذي لا يرحم .

في سان باولو تعرف الى قيصر معلوف ونعوم لبكي وكانا يصدران يومئذ « جريدة البرازيل » فساعدهما في انشائها . واذ كان الوطنيون من ابناء البرازيل ينظرون الى المهاجرين اللبنانيين والسوريين نظرة احتقار ويتهمونهم باكل لحم الاولاد الصغار وينشرون ضدهم الفصول الطويلة في الجرائد المحلية ، ناسبين اليهم كل ما من شأنه الحط من كرامتهم وتسويد صفحتهم في اعين الوطنيين ، وكان الاستاذ كسيب قد اتقن لغة البلاد ، فقد اخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن المهاجرين في الجرائد البرازيلية ، يشجعه على ذلك علمه في المحاماة التي درسها هناك وزاولها مدة غير قصيرة . فكان ذلك اول خطوة يخطوها في طريق ممارسته الصحافة .

فلما رجع الى بيروت قبيل الحرب الكبرى كان في نيته ان يمضي بضعة شهور في ربوع لبنان ويعود بعدها الى البرازيل . ولكن شيطان الصحافة كان قد اغراه فأنشأ مجلة روائية اسماها « الخليل » لم تلبث الاشهر الاولى من الحرب ان قضت عليها . قال الاستاذ كسيب :

— كانت الاوراق بتعييننا قنصلاً للبرازيل في بيروت قد وردت علينا ، فسافرنا الى باريس للاجتماع فيها الى سليمان البستاني اذ كان قد قيل لنا ان في استطاعته مساعدتنا للتصديق على اوراقنا لدى الباب العالي . ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك . . .

وهنا سكت الاستاذ ولم افهم السبب في تمنع صاحب الالياذة العربية عن مساعدته ، ولم الح عليه في معرفته .

واتفق اثناء وجوده في باريس ان اتصل بجماعة المشتغلين وقتئذ بالسياسة الاستقلالية ، فاشترك معهم بالدعوة الى عقد مؤتمر الاصلاح وكان سكرتير الوفد الاول الذي قدم الى باريس لاعداد هذا المؤتمر .

انشأ الاستاذ كسيب في بيروت فرعاً لشركة « روتر » البرقية الانكليزية ، فكان يحمل بها الى الناس اخبار حرب الطليان مع الدولة العثمانية في طرابلس الغرب . ولكن احدهم لم يلبث ان وشى الى الحكومة التركية بهذا الفرع فقضت عليه . واذ كان للبرقيات مشتركون عمد الخليل الى نقل اخبار الحرب عن جرائد طليانية وكتابتها بخط يده وتوزيعها سراً عليهم . فكانوا يقبلون عليها بشغف ، الى ان افتضح امرها وحذر بكر سامي والي بيروت يومئذ ناشرها من مواصلة عمله . ومن اظرف ما يرويه الاستاذ الجليل عن حوادث هذا العهد ان الفيكونت دي طرازي كان يمر بمكتبه صباح كل يوم ويسأله ، وهو يتلفت يمنة ويسرة خشية ان يراه احد من الجواسيس او المرشحين للجاسوسية ، اذا كانت نشرة البرقيات قد صدرت ام لا . فاذا كانت قد صدرت تناولها الفيكونت سراً وطالعها بخفة ورشاقة ، ثم مضى في سبيله كأنه لم يكن اثم !

*

في اوائل الاحتلال الانكليزي الفرنسوي عين خليل كسيب في قلم المطبوعات والاستخبارات ، ثم مديراً لدائرة الامن العام . ولكن شيطان الصحافة ظل يراوده عن نفسه ففكر في اعادة اصدار « الخليل » جريدة يومية تكون لسان حال الماسونية . فرفض الجنرال المفوض السامي السماح له بذلك ، مدعياً ان الموقف لا يحتمل زيادة احراج .

على ان الرئيس المحترم ، سعيد صباغه ، وهو من الماسون المندفعين في سبيل نصرة « العشيرة » على خصومها ، رأى بالاتفاق مع رفاقه ان ينشئوا جريدة يومية تدافع عنهم لان الجرائد لم تكن تقبل لهم ردوداً على خصومهم ، فحصل الاستاذ تويني على امتياز باصدار جريدة تكون لسان حال البنائين الاحرار ، فكانت « الاحرار » التي نعرفها جميعاً .

فاذا صح قول نابوليون ان المال هو عصب الحرب ، فالرئيس المحترم هو عصب جريدة « الاحرار » وقد عرف كيف يشتريها من المساهمين وكيف يغذيها بعد ذلك بالمال ويشرف على ادارتها بعين ساهرة وقلب يقظان اشرافه على عملية تجارية .

تحية اللبنانيين في مصر

الى حضرة صاحب السماحة الشيخ محمد الجسر

رئيس مجلس النواب اللبناني

القصيدة التي القاها الاستاذ بولس غانم استاذ البيان في كلية الاباء اليسوعيين بمصر ، في المأدبة التي اقامها اللبنانيون تكريماً لسماحة الشيخ محمد الجسر ، رئيس مجلس النواب اللبناني .

تحمل من لبناننا نفحة — من زهرة طيبة النشر
وفيك من نوابه صورة — بهـا تجلت نزعة الحر
تاوتها بيضاء منسوجة — من ثلجه او زبد النهر
معقودة من ربهـا راية — اكرم بها في الطي والنشر
مطوية عطفاً على ارزة — وارفة الظل على الدهر
هبطت وادي النيل مستأنساً — «بطلعة» الخير على مصر
بالعرب الاجداد من هاشم ال م — ثريد او من جده فهر
تقرأ من اثارهـا آية — تؤثر عن فرعون او عمرو
تحفظ من تاريخها صفحة — مجيدة مذهبة السطر
فمن «فؤاد» خافق باعث — فيها حياة العلم والفكر
الى زعيم لم تزل روحه — ترضعهـا الام مع الدر
الى وزير عامل سائس — الى اديب طائر الذكر
مليككما والنيل في حلبة — للخير ذا يجري وذا يجري

نزلت في الوادي على جيرة — منزلة القلب من الصدر
لجودهم والنيل من فيضهم — تحيـة القطر الى القطر
وبشرهم والانس من خلفهم — تبسم الوردة للقطـر

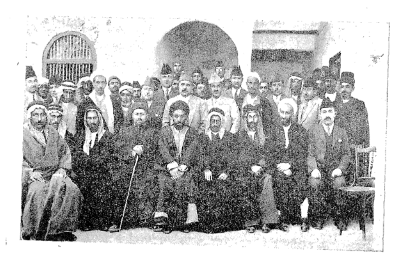
أقم كريماً ثم طب عودة — بالمن في الحـالين والبشر
ما الغيث في نأي وفي عودة — الا حياة الروض والزهر
واحمل الى لبنان من اهله — عـاطفة الاخلاص والبر
ما زالت الاطيار في جوها — تحنو على الافراخ في الوكر
داران من مشتى ومن مربع — باليسر تشتركان والعسر
فنحن في الوادي الى ضفة — جاوزهـا قوم الى العبر
فان يكن من جامع بيننا — او صلة فالفضل « للجسر »

تلك لمحة سريعة عن حياة الاستاذ الجليـل والرئيس المحترم داخل ادارة الاحوار . اما اذا خرجا منها في الليـل الى اندية المدينة فاكثر اوقاتهما يقضيانها في ملهى الفونس بين فريق من الاصحاب والزملاء ، تزين حلقتهم في اغلب الاحيان « دورلي » العذراء ، وتشد اصابعهم اصابـع « البطرخ » المورمة ، الطويلة .

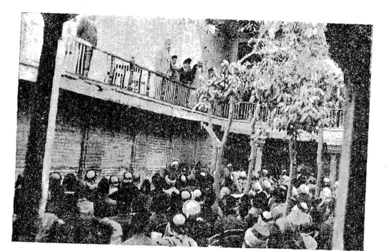
لا يشرب الاستاذ الجليل « البيره » الا في قدح صغير محتفظاً بالقنينة في سطل الثلج كيلا يضطر الى تبريد عناصرها بوضع الثلج في قلبها فتصبح ماء لا طعم له . امـا الرئيس المحترم فيفضل في احتساء مشروب رفيقه « الشوب » على القدح والسجاير المصرية على سجاير الريجي! **فؤاد حبيش**

من عصبة العشرة

حزب الاخاء الوطني في العراق



اعضاء حزب الاخاء الوطني في العراق



حضرة ياسين باشا الهاشمي يخطب وهو مستند الى حاجز الشرفة والى يساره يوسف بك غنيمه
تصوير الفنان البارع « ارشك » بغداد .

احتفل في بغداد في الاسبوع الاول من شهر اذار بافتتاح المركز العام لحزب الاخاء الوطني وقد غصت بناية الحزب بجماهير الناس وازدحم المدعوون في ساحاتها وغرفها يتقدمهم اعضاء الحزبين المتآخيين حزب الاخاء الوطني ، والحزب الوطني ووفود الموصل وكربلاء ونجف وغيرها .

وكانت الخطبة التي القاها حضرة رشيد عالي بك الكيلاني معتمد حزب الاخاء حماسية اللهجة وطنية الفكرة فتركت اجمل اثر في نفوس السامعين .

ولم يشأ الحضور ان يرفضوا قبل ان يستمعوا الى كلمة من حضرة ياسين باشا الهاشمي فنزل حضرته عند رغبـة الجميع والقى كلمات طيبة حول فكرة الحزب استقبلهـا السامعون بالتصفيق .

واننا ننشر فوق هذا الكلام صورتين تمثل الاولى اعضاء حزب الاخاء الوطني ، والثانية حضرة ياسين باشا يلقي خطبته من على شرفة بناية الحزب الى الوفود المزدحمة في ساحتها .

الاول — ان الرجال العظام هم دائماً متواضعون!.

الثاني — هذا لا شك فيه! والدليل! انظر الي هـل تراني متكبراً ؟

تكريم سماحة الرئيس في مصر

اثبتنا في غير مكان من هذا العدد القصيدة الجميلة التي القاها حضرة الاديب الاستاذ بولس غانم في حفلة الكونتيننتال الكبرى التي اقامتها الجالية اللبنانية احتفاء بسماحة الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب وفيما يلي ننشر الخطبة النفيسة التي لفظها شاعر القطرين خليل بك مطران اثناء الحفلة وفيها خير ما تقوله ترحيباً بسماحته ورفيقيه الكريمين .

خطبة خليل بك مطران

صاحب السماحة اصحاب المعالي والسعادة

ايها السادة :

حول هذه المائدة تلتقي مصر ولبنان كلاهما مرحب ومرحب به . مصر يمثلها نخبة من ارباب المناصب العليا وجلة رجالات الرأي والعمل فيها وعلى وجوههم سيما الفضل والنبل والشمائل العالية التي خصت بها امتهم الكريمة ، نخبة اكرمت لبنان باكرامها سماحة رئيس مجلس نوابه واصحابه الامثلين ، والى جانبها صفوة من اللبنانيين المقيمين في مصر والمصريين من اصل لبناني ، رأت من الواجب عليها ان تهيء اسباب هذا الاجتماع اولاً لشكر مصر في خيرة ابنائها على حفاوتهم البالغة بالضيف الجليل الذي انزلوه اسنى منزل من رعايتهم وعنايتهم وثانياً لانتهاز الفرصة السانحة وتجديد مظهر من اشرف مظاهر المودة والتجلة بين الامم العربيـــة الشرقية ولا سيا بين شعبين هما ادنى جواراً والزم اتصالاً منذ اقدم الازمنة التي ذكرتها السير وقد ناط بي الاخوان القائمون بهذه الدعوة ان القي كلمة الترحيب فما اوفر حظي باجابتها الى ما رغبت فيه .

ايها السادة الاعزة من ضيف ومضيف حمداً لكل منكم بما احسن ويحسن الى رابطة هي سر المنعة والرقي من جميع الوجوه للامم الشرقية وحيا الله مصر السمحة النـاهضة ، دعاء قلوب مخلصة لها الولاء ، وحيا الله لبنان الرفيع الذرى الذي عقدت بينه وبين مصر اول معاهدة وداد عرفها التاريخ .

اما بعد ايها السادة فانتم في شوق الى سماع كلمة عن ضيفنا العزيز واسطة عقد هذا الاجتماع فلن ابطيء بها عليكم .

ان الشيخ محمد الجسر مفخرة من اكبر مفاخر الشرق ولا اغالي ادنى مغالاة في قولي هذا بل اصدر به عن عقيدة راسخة في نفسي مبنية على حقائق ايسر ما فيها يوجب له اكثر من هذا النعت .

لم يجتمع العلم الواسع الصحيح والادب العربي الصميم والخلق الثابت الرضي الكريم ، والقلب الكبير ، والقول المهذب البليغ الاثر ، والعزم الذي يمضي الى غاياته ولا يبالي بالمشقات ، والفطنة التي تستشف ابعد حجب الظنون ، والكياسة حين تكون هي الرأي ، والشدة حين تكون هي الوسيلة ، والسكوت اذ يوجبه العزم ، والفصاحة اذ يتدفق بها اللسان عن فيض ما في القلب من النوازع الفاضلة ، والروح الشعبي كنهاً لا ظاهراً ، كما اجتمع كل اولئك في ضيفنا الجليل وايقنوا ان كل ما عددته من الاوصاف لو سألتم عنه جريدة مناقبه لاجابتكم بتفصيل وقائع وحوادث مؤيدة لما اشرت اليه واوجزت في الاشارة غاية الايجاز ، خشية ان اخدش تواضعه بالتبسط في الافصاح ، وخشية ان اتصدى لتعريفكم من شانه ما يعلم الاكثرون منكم فوق ما اعلم .

لبنان بلد طيب ولكن امته صعبة القيادة من حيث تشعب الملل فيها وتعدد الاغراض الذاتية والطائفية فما من قاض عادل وما من مرشد فاضل وما من وزير قدير وما من نائب لبق لبيب تسنى له ما تسنى لهذا الرجل في مختلف المناصب التي مر بها الى هذا المنصب الاسمى الذي استقر فيه من جميع الاضداد على الاعجاب به والاكبار له والاخذ بما يأخذ والترك لما يترك عن رضى وطيب نفس .

تلقى الشيخ محمد الجسر فتجد الانسان حق الانسان يؤنسك من فوره ويصغي اليك ، ويحدثك حديثه العذب بصوت رقيق لا يخلو من نبرة تنم عن مكانة ، ويأبى الكلفة على اية صورة من صورها على ان الحشمة سياج لطيف لكل مباسطة منه او تبسط في الكلام معه .

ومن فضائله التي خدم بها قومه اجل الخدم سماحة الضمير والادراك والمعذرة لمختلف اغراض الناس فهو يسعهم على ذلك الاختلاف واذا ابدى رأياً احسوا موقعه من مشترف تتضاءل اليه صغائر الامور فلا تكبر بعد ذلك على اصحابها ومن هذا الطريق كم حل مشكلة وكم ازال معضلة .

قيل ان البيئة معوان للرجل العظيم على الظهور بكل مظاهره او ببعضه واعتقد ان الشيخ محمداً لو كان على رأس امة من الامم الكبرى (اريد العدد) ما احتاج الى شيء يضيفه الى ما هو فيه ليكون من افذاذ العالم .

اما رفقاء سماحة الشيخ في هذه الرحلة المباركة ففي مقدمتهم السيد مصطفى عز الدين بك رجل الجد والعمل الذي ادرك بوحي ضميره ان المال احدى العدتين الكبريين في حيـاة الافراد وفي حياة الامم فآثر الخطـة القصد وكان من حظ امته ان اتصاله بمالينا الاكبر طلعت حرب بك اعانه على انشاء الفروع التي لبنك مصر في لبنان وسوريا فلو لم تكن له الا هذه المأثرة لكفى بها فخاراً .

اما رشاد اديب بك احد نواب لبنـان البارزين فهو باكورة من بواكير بلاده في النبوغ الاقتصادي يرجى لها كل خير على يده ويد اضرابه الجارين في مضماره من امثال ضيفينا الكريمين توفيق اديب بك وواصف عز الدين بـك ومن هؤلاء الصحب الفضلاء لسماحة الشيخ كاتب يده خليل تقي الدين بك : فتى ينميه بيت عريق في المجد ضرب ابناؤه بسهم في العلم والادب فضاعفوا له مفاخره واسم تقي الدين غير مجهول في هذا القطر فقد عرفه الى القوم احسن تعريف ذلك الشاعر الناثر الالمعي في الصناعتين الاستاذ امين تقي الدين بك مدة اقامته في مصر وانشائه مجلة الزهور مع صفيه نابغتنا الحبيب انطون بك الجميل . وقد اتخذ خليـل تقي الدين مكانة بين علية الكتاب اللبنانيين يجمع في انشائه الى روعة الديباجة العربية النقية ، قوة الابتكار وفضل التجديد المستحسن .

وبالبداهة لا اختم هذه الكلمة الا بعد اداء ما يجب من الثناء الطيب على حضرات صاحب المعالي احمد مدحت يكن باشا وصاحب السعادة محمد طلعت حرب بك وصاحب العزة فؤاد سلطان بك زين الشباب وزملائهم عيون اعيان هذا البلد الامين من مؤسسي بنك مصر وشعبـه وشركاته ، واين هذه الكلمة من الوفاء بما لهم من فضل المهمة العظيمة التي انتدبوا لها وقد نجم عنها لهذا القطر ولسائر الاقطار العربية من اسباب السعادة والرقي العملي ما ترون فيه الآن تباشير المستقبل اللامع الذي يطالعنا بآيات بينات من الخير العظيم والنفع العميم .

فيا ايها الضيف الكريم ، مصر واهلوها واللبنـانيون النازلون فيها يحيونك باغتبـاط واحد لان كلا منهم وان تبـاين الموطن يحس ان له حصة فخر بمن ينجبه الشرق من كبرائه بالمعنى الصحيح ، فاهلاً وسهلاً بك وبصحبك وعلى الرحب والسعة .

وصول سماحة رئيس مجلس النواب

قدم الثغر يوم الثلاثاء الماضي على ظهر الباخرة ماريت باشا سماحة الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب يصحبه رفيقاه الكريمان حضرة رشـاد بك اديب نائب طرابلس والاستاذ خليل تقي الدين سكرتير مجلس النواب .

وقد استقبل سماحته على المرفأ جمهور كبير يتقدمه حضرة الاستاذ جورج حيمري موفداً من حضرة رئيس الجمهورية وحضرات الوزراء الاساتذة موسى بك نمور ، السيـد احمد الحسيني ، جبران تويني وفريق كبير من النواب والصحفيين وعدد غفير من كبار موظفي الحكومة ووجهاء المدينة ولما نزل سماحته من الباخرة حياه المستقبلون بالهتاف والتصفيق واخذت سلامه ثلة من الشرطة .

فنحن نرحب بسماحة الرئيس ورفيقيه الكريمين اجمل ترحيب ونهنئهم بالعودة سالمين .

حفلة تنصير زاهرة

كانت الليلة التي احياها حضرة الاديب الوجيه السيد توفيق الشرتوني في داره العـامرة احتفالا بتنصير ولديه المحروسين من اجمل الحفلات واكثرها رونقاً وذوقاً .

ولقد تجلت فيها اريحية صاحب الدار وعقيلته الفاضلة ، واتخذها الاصدقاء مناسبة لاظهار ما يكنونه في صدورهم نحو السيد الشرتوني من عواطف الاحترام والاعجاب .

حفظ الله الصغيرين واقر بهما عيون والديهما الكريمين .

في رياض الشعر

امام الشمعة

مقطع من احد اناشيد غلواء، وهي القصيدة الكبرى التي يعدها الاستاذ الياس ابو شبكة

في ليلة حالكة كالهموم   هابطة الجو بثقل الغيوم
كأنها قد حبلت بالرجوم
كان الفتى الشاعر في مخدعه   يبكي فيجري القلب في ادمعه
شعراً يعيه الحزن في مسمعه
وكانت الشمعة في حجرته   تنزع كالميّت في ساعته
— اكل شيء مثلها لا يدوم؟ —

*

وكانت الوحدة كالمدفن   موحشة في ذلك المسكن
وقد سطا النوم على الاعين
واستيقظ الشاعر من سكرته   وحوّل العين الى شمعته
انيسة الاحزان في وحدته
وبعد ان مرت عليه ثوان   كانها من داميات الزمان
قال بصوت خافت محزن :

*

« يا شمعتي ماذا وراء النزاع   ما هذه القطرة تحت الشعاع
ولم ارى فيها اصفرار الوداع ؟ !
في دمعك الشاحب نور يذوب   ماذا تقولين به للقلوب ؟
لم يغمر الشعلة هذا الشحوب ؟ !
اينتهي الحب كما تنتهين — يا شمعتي يا مثل العاشقين —
لذاته تأتي وتمضي سراع ؟ »

*

واذ تلاشى نفس الشمعة   مثل تلاشي الروح في الميت
قال الفتى الشاعر للظلمة :
« يا مدفن الانوار ماذا وراء   هذا الدجى الحالك، هذا الغطاء
ماذا وراء الليل هل من ضياء ؟
لم ينقضي الليل ويأتي السحر ؟   مهزلة من مهزلات القدر
ام لعبة من لعب الحكمة ؟ »

×

في ذلك الليل العصيب الطويل   تذكر الشاعر عهداً جميل
لم ير منه غير شطر ضئيل
اذ كان في ميعته الناعمه   يحلم بالسعادة الدائمه
خاب رجاء الانفس الحالمه !
ياخافقاً ، الله ما اوجعك   ما ابخل الدنيا وما اطمعك
تعطي ولا تمنح حتى القليل !

*

في ذلك الليل .. وما اظلمه   ذكر الصبى في الاكبد المغرمه
ونوره في الليلة المظلمه !

تذكر الشاعر فجر الشباب   وذلك الوادي وتلك الهضاب
وعودة القطعان عند الغياب
ووالداً مر مرور الشبح   كأنه يوم صفاء سنح
قد عقبته اشهر مؤلمة !

*

فقال : « يا قلبي الى الجلجله   حملت آمال الصبي المثقله
ولم تدع منها سوى الاخيله
لاجل غلواء، واجل العذاب   كتبت لي في الحب هذا الكتاب
يا شعلة محجوبة بالضباب
ياقلب .. يا جلاد هذا البشر ! »   وراح يستوحي الاسى واستمر
يستكتب القلب الذي حمله :

*

شقيت طويلاً والشقاء من القلب
ولم اذر دمعاً لم يكن من دم القلب
فشعري من قلبي عصرت خموره
وحبي من قلبي وبؤسي من قلبي
احس خفوقاً في ضلوعي موجعاً
تقول لي الآلام هذا من القلب
واشعر في نفسي بهم ملازم
سألت الدجى عنه فقال من القلب
اذا فرغت كفي يقول لي الندى
هب الناس مما في عيونك والقلب
وإن ملئت قال الندى دعه ساكناً
فليس يجيء الفقر الا من القلب
حياة يدير القلب كل شؤونها
فقلبي مولاها وجلادها قلبي
سأقضي غداً في خفقة القلب ساكناً
كما عشت دامي العين في خفقة القلب

*

اذا به — في الحجرة المظلمه —   يصغي الى حشرجة مؤلمه
بين خفوق القلب والتمتمه
ورآء في قلب الدجى والدم   يغيم في شفافة صاعده
من صلب تلك الليلة البارده
كأنها — وهي تشق القتام —   لوحة فجر في اطار الظلام
او ومضة من شعلة مبهمه !

*

— قدست يا غيبوبة الشاعر   رؤيا كر الحلم الطاهر
او كالهوى في عهده الساحر
قدست في احلامك الشاحبه   قدست في آلامك الذائبه
من روحك الحاضرة الغائبه
في كل ما تحمل منك العيون   في سورة الحب وسكر الجنون
وفي اختلاج الخافق الحائر !—

*

في جوف تلك الليلة البارده   كأنها ضمائر جاحده
تخطر فيها فكرة حاقده ،
والرياح الهوج بين الورق   عزف كأن الجن فيه زعق
فزق الارواح ثم انطلق !
تحرك الليل وقال الخيال : « من ليس يبكي في الليالي الطوال
ولا يدمّي المقلة الساهده ،

*

من لم يذق في الخبز طعم الالم   ولم ينكر وجنتيه السقم
وتسلخ الاوجاع منه حطم ،
من لا يرى في الشمس طيف الغروب ويسمع الليل اختلاج القلوب
ويرصد الشمعة حتى تذوب
من لم يغمس في هواه دمه   من يمنع الاهوال ان تطعمه
ولا يرى في كل جرح ، حكم ،

*

من ليس يرقى ذروة الجلجله   ولم يسمر في الهوى انمله
ويرفع العلقم والمر له ،
من يصرف العمر على المخمل   ولا يذوق البؤس في الاول
ولا الاسى في مخدع مقفل
ان يعرف العمر شعاع الاله   وان يرى آماله في رؤاه
بل عالماً يخبط في مهزله ! »

*

وانسحب الطيف الى ظلمته   يجر بالاذيال من ومضته
عين الفتى الغرقى بغيبوبته !
حتى اذا ساد السكون المخيف   وكان في الخارج صوت الحفيف
يعلو شديداً من غصون الخريف —
افاق من سكرته الشاعر   وقال : « هل يرجى له آخر
هذا الدجى الغارق في ثورته ؟

*

قد يحمل الفجر عزاء الى   يحمله النور الى مقلتي
فالليل قد اخنى على كاهلي !
يخيفني الليل بارواحه   ثائرة كالهول في ساحه
وبالرؤى من بيض اشباحه !
لا انشد البؤس ولا ارغب   في حمل حب قومه عذبوا
فالحب في الالام ثقل علي !

*

يخيفني في مخدعي البارد   خيال حب صارم جامد
ابكم كالارماس يا والدي !
يخيفني الليل فاين السحر   يطرد عن عينيّ هذي الصور
وما عليها من شقاء البشر ؟! »

كان الدجى لما يزل ثائراً   والريح تدمي الافق الماطرا
بالبرق — جرح الملاء الخالد
كأن لليل هوى حائراً   ذاق الاسى فلم يزل ساهرا !

اسرار البيت الابيض «٤»

مدام هاردنغ تحدث عن زواجها

كيف تعرف هاردنغ بهاري دوغرتي : زوجة الرئيس تدعي ان الفضل يعود اليها في رفع زوجها الى اسمى مقام في الولايات المتحدة : القوى الشيطانية التي تعمل على اسقاط هاردنغ والقضاء عليه

— انك لم تضيع وقتك ، يا مسيو مانس .

بهذه العبارة استقبلتني مدام هاردنغ لدى دخولي عليها، في غرفتها الخاصة ، فاجبتها :

— لقد فعلت واجبي ، يا سيدتي .

كانت واقفة ، منتصبة القامة ، رافعة الرأس والذقن ، مرتدية فسطاناً من الحرير ، لونــه متاوج بين الرمادي والاصفر ، اما شعرها فكان مصفوفاً صفاً محكماً ، الشعرة الى جانب اختها ، وكان عــلى كتفيها وشاح من الحرير الشفاف وحول جيدها ربطة من القطيفة السوداء .

استأنفت حديثها فقالت بلهجة مرسلة وهي تهم بالجلوس على مقعد وثير :

— الا ترى ان حديثنا سيكون اليوم حديثاً مزعجاً ؟

فاجبتها وانا احاول الجلوس قبالتها في كرسي :

— أمل ان يكون حديثنا مفيداً اكثر منه مزعجاً .

— دعني اشكرك اولاً على عملك العجائبي ، فانا اعتبر حصولك على قائمة الاسئلة والاجوبة عليها واعادتها الي من نوع العجائب الخارقة . ويهمني ان تعلم من جهة اخرى انني اعلق اهمية كبرى على علاقتي « بالعرافة » فهي في نظري تحفة ثمينة جداً وليس على الارض شيء يعدلها . فالفضل يعود اليها في كل ما ابذله من الجهد لمساعدة زوجي .

فقلت وعلى شفتي ابتسامة :

-- انني لا افهم بسهولة ما تقولين .

— اعــلم ان الرئيس ، وارين ، يغشى بصره عمى كلما طلب اليه اصدقاؤه ان يقدم لهم خدمة ، فهو يجاريهم في كل ما يقترحون عليــه . والكل يعرفون فيه هذه الصفة التي تضطرني ان اسهر عليه وادافع عنه واحميــه . ولا استطيع ان افعل كل ذلك الا بمساعدة العرافة . . ربما لا تفهم ما اقول لك ولكن هذه هي الحقيقة .

فسألتها بلهجة المداعب :

— اتعتقدين حقاً بما تتنبأ به هذه العرافة ؟

— اعتقد بنبوآتها كل الاعتقاد . أتعرف ماذا تقول عني ؟ تقول انني « ابنة القدر » .

لم يكن وجه مدام هاردنغ من الوجوه التي يظهر عليها الانفعال فهو دائماً هادئ ، لا يفضح ملامحه اقل اضطراب يختلج به القلب : على ان دلائل القلق النفسي كانت تبدو في يديها فتطبقهما وتفتحهما بسرعة ومن غير انقطاع . قالت :

— لنبدأ حديثنا بالكلام عن مدام ويتــلي . ان اكتشاف مراسلاتها مع الجنرال ساويير كان شديد الوقع علي ، وكدت لا اصدق عيني وانا اطالع رسائله اليها . ان هذا الحادث ، كما قلت لي ، هو في الحقيقة خطير جداً .

وسكتت برهة من الزمن . ثم لم تلبث ان سألتني وقد غيرت موضوع الحديث :

— الا تزال مضطراً ان تقدم تقريراً عن تحقيقاتك الى المسيو بورنس ؟ (مدير التحقيقات في وزارة العدلية) .

— نعم ، الا اذا تلقيت اوامر جديدة . في هــذه الحالة لا تبقى ثمة علاقة رسمية بيني وبينه .

— فاذا عهدت اليك يومــاً بمهمة خاصة وقدمت لك النفقات التي يستلزمها القيام بها افيطلب منك اطلاعه على كل ما تعمل ؟

— لا اطلعه على شيء اذا هو سمح لي بذلك .

— يهمني ان يجهل المسيو بورنس المهمة التي اعهد بهــا اليك . . . ان زوجي يكاد يرزح تحت حمل ثقيل ليس في مقدور احد ان يعرف نوعه ويجب ان لا يعرفه احد في العالم . ان ثمة قوى شيطانية تنصب له الشراك لاسقاطه ، واخشى ان لم استطع حمايته ان يذهب ضحية هذه القوى الشيطانية العاملة للقضاء عليه .

وكأن الحماسة دبت في عروقها فاخذت تتكلم بتأثر وهيجان . فهدأت روعها وقلت لها : ان في استطاعتي ان ازيل بسهولة العوامل التي تهدد حياة الرئيس .

ورحت اسائل نفسي ما عساه يكون نوع هذه المهمة التي تريد مدام هاردنغ ان تعهد بها الي ، وما عساها تكون هذه « القوى » التي تعمل للقضــاء على الرئيس ؟ وبينا انا كذلك عادت مدام هاردنغ الى حديثنا الاول فقالت :

— لا افهم كيف يستطيع بعضهم ان يعيش مثل هذه الحياة التي يعيشها الجنرال ساويير ومدام ويتلي . ان حياتي كزوجة كانت ولم تزل حياة طاهرة نقية ، لا غبار عليها ، اجل انني لا افهم ذلك . . . اتصدق انه قد مضى على زواجي ثلاثون سنة ؟

فنظرت اليها وكان لا بد لي من التصديق : فقد كانت امامي امرأة عجوز ، مهدمة الهيكل ، مجعدة الوجه ، مقلصة الملامح اشبه شيء باوراق الخريف ، ليس في استطاعة الدلك او اي نوع من انواع الدهانات ان يعيد اليها بعض الشباب . فلم اتمالك نفسي من التساؤل عن عمرها اذ كنت قد سمعت انها تزيد الرئيس تسع سنوات . فاذا بهذه الزيادة غير مبالغ فيها .

قالت : انني اشعر بحاجة الى الافضاء بذكرياتي الماضية ولكن يهمني ان تعلم قبــل كل شيء انه لم يقع بيني وبين الرئيس منذ زواجنا الى اليوم اقل خصام او سوء تفاهم . قد تستغرب حديثي اليك عن هــذه الشؤون . ولكن لهذا الحديث اسباباً جوهرية ، اسمع :

« لاول مرة اجتمعت فيها الى وارين شعر كل منا انه انما خلق ليعيش الى جانب رفيقه ، وكان ان تحــاببنا . . . غير ان صعوبات اعترضت حبنا في اوائله فــان والدي الذي كنت احبه حتى العبــادة رفض بشدة القبول بزواجي من وارين هاردنغ . كان والدي صيرفيا غنياً وكان يحبني ويقربني منه دون اخوتي الباقين . اما وارين هاردنغ فقد كان يومئذ مديراً فقيراً لجريدة يومية ما عرف حتى ذلك التاريخ الا الفشل في حياته الصحافية . ولكن الحب لا يعبأ بالحواجز . ففي الثامن من شهر تموز العام ١٨٩١ تركت منزل والدي وانا عــارفة ان ابوابه ستسد في وجهي الى الابد ، خرجت منه بوجه يسطع بنور الفرح وقلب يطفح بعوامل الثقــة العميقة ، وسلمت امري للرجل الذي احبه . ولا اذكر كل هذه المدة الطويلة من الزمن انني ندمت على شيء مما فعلت يومئذ . لقد ظل والدي غاضباً علي لا يكلمني طوال سبع سنوات فلم اعبــأ بغضبه لانني كنت سعيدة ولأن وارين ملأ حياتي وغمرها .

« لقد عشت الى جانبه اشجعه واساعده على تحقيق خططه ومطــامعه . . . بعد زواجنا بقليل من الزمن مرض فلازم فراشه ، فكنت اقوم مقامه في مكتب الجريدة على امل ان اعود بعد ايام الى بيتي متى ابل من مرضه . فاذا بي اقضي في خدمة الجريدة اربع عشرة سنة انصرفت في بدايتها الى الاهتمام بمسألة بيع الجريدة . ولكنني لم البث ان صرت عالمة بادق شؤون الجريدة على انواعها . .

« كنا في مساء كل يوم نعود من الادارة الى البيت ، فنجلس في ليالي الشتاء الى طرفي طاولة في المكتبــة : « نفسين ولكن في فكر واحد » ، نتصفح الجرائد التي يبادلنا اياها الزملاء لنقع فيهــا على مقال طيب ننقله الى جريدتنا . . لم افقد يوماً رباطة جأشي ولا فكرت في وقت من الاوقات في الاستقالة من هذا العمل . وكان يكفيني للمثابرة عليه ان اقول في نفسي ان ما اعمله هو من اجل زوجي . وكان لا بد لي من الاشتراك معه في الاطلاع على الشؤون السياسية ، فكنت اطالع كل ما له مساس بالسياسة او ما تهمني معرفته كعاملة في جريدة يومية . ومع كل ذلك فقد كنت اقوم بواجباتي المنزلية احسن قيام .

« اتفق في العام ١٨٩٨ ان اجتمع وارين الى « هاري دوغرتي » في « ريشوود » . أتعلم قصة تعارفهما ؟ . . . كان وارين يزيل الوحل عن حذائه قرب طلمبة المدرسة فاقبل على الطلمبة نفسها (هاري دوغرتي) وكان تعارفهما . واذ كان الحزب الجمهوري يعقد اجتماعاً سياسياً في (ريشوود) في ذلك النهار فطلب (دوغرتي) من وارين ان يخطب ولم يكن اسمه بين الخطباء المعينين . فاعتذر ، فالح (هاري) عليه ، فقبل . وقد ذكر (دوغرتي) مراراً انه لما دعا وارين للخطابة في ذلك الاجتماع السياسي شعر بان سيكون له شأن خطير في السياسة . اما انا فقد كنت اعرف ذلك كل المعرفة . . وتوثقت عرى الصداقة بين زوجي ودوغرتي مدة عضويتهما في مجلس الشيوخ لولاية اوهايو . فكان (هاري) يشجع وارين على تقديم ترشيحه لحاكمية اوهايو ، وكان لا يفتأ يردد ان هاردنغ خلق ليكون رئيساً لجمهورية الولايات

في بلاد الدولار «٢»

كيف يدرس الطلبة الاميركان

اندره موروا يصف احاديثه مع طلبة جامعة «برانستون» الذين يدرسون اللغة الفرنسية

نشرنا في العدد ٩٣٩ ترجمة المقال الاول الذي كتبه « اندره موروا » يصف فيه الحياة في الولايات المتحدة ويدافع عن مدنيتها، بعد ان قضى في جامعة برانستون بضعة شهور يلقي على طلابها محاضرات في آداب اللغة الفرنسية. وننشر له فيما يلي مقالاً آخر عن احاديث الطلبة الخصوصية في منزله بعد خروجهم من قاعات الدروس. قال الكاتب:

* *

سأحاول في هذا المقال ان انقل للقارىء صورة طبق الاصل عن الاحاديث الخصوصية التي تجري بين استاذ آداب اللغة الفرنسية وطلابها، فهذه الاحاديث كثيرة في الجامعة حيث كنت ألقي محاضراتي، وقد لا ابالغ اذا قلت انها تكاد تكون اجبارية . . .

لا يختلف منهاج التدريس في جامعات اميركا عنه في جامعاتنا بباريس، فهنا وهناك يلقي الاستاذ محاضراته على الطلبة فيدونون اهم ما يلفت نظرهم فيها، حتى اذا انتهت اوقات الدروس هاجم الطلبة منزل الاستاذ ودارت بينه وبينهم احاديث في مواضيع ادبية، الغاية منها ان يحمل الاستاذ تلاميذه على الكلام بالفرنسية ويتأكد بنفسه انهم قرأوا الكتب والمؤلفات التي ارشدهم الى مطالعتها.

تصور فريقاً من هؤلاء الطلبة قد اقبلوا علي في منزلي حيث اعددت لهم المقاعد، فجاء بعضهم حاسر الرأس والبعض الآخر متبرنط. وكانوا في دخولهم علي اشبه شيء بقافلة من كلاب الصيد: النشاط بارز في وجوههم، والقوة والحياة تتغلغل عناصرهما في عروقهم وعضلاتهم. فدعوتهم للجلوس حولي وطلبت اليهم اسماءهم:

(بلوغ)، من ميدلوست، يتكلم بلهجة اميركية سمجة.
واسكندر فتى سريع الحركات، لطيف المنظر متمرد، اشبه شيء بحصان جموح يشد لجامه بصورة مستمرة. وماك كارتر من نيويورك، يرتدي قميصاً اسود من الصوف. ومايروفتز يبدو برأسه النحيف وملامحه الدقيقة كأنه من سلالة الادباء العريقين. وروبنسون الانكليزي الجنسية. وارليغنتون اشقر اللون، هزيل الجسم، متأنق اللباس عاش زمناً في باريس.

جلسوا حولي في عدم كلفة فرأيت ان ابدأ بحديثهم فقلت:
— اقرأتم كتاب «كانديد»؟ أحببتم هذا الاثر الادبي؟
فقال اسكندر وهو يشعل سيكارة:
— احببته كثيراً. انه لذيذ. ولكن بطل القصة يبدو في نظري حيواناً جاهلاً . . ان المصائب التي نزلت به لم تعلمه شيئاً، فظل بسيطاً ساذجاً . . .
فقلت: إلا انه في النهاية تفتحت عيناه ولم يبق ساذجاً.
— اجل، انه ادرك في النهاية ان على المرء ان يعنى بحديقته، ولكن ادراكه هذا جاء متأخراً جداً .
وقال روبنسون:
— ما معنى عبارة « على المرء ان يعنى بحديقته »؟
فسألته: بماذا تفسرها انت؟
قال اسكندر: ليس معنى هذه العبارة غامضاً بقدر ما يتصور رفيقي، وانما معناها ان لا نكثر من الاهتمام بالناس لانهم ملاعين، وبالعظمة على انواعها لانها خطرة ووخيمة العاقبة، وان نعيش ونعمل في هدوء . . . . كما عاش وعمل فولتير نفسه في عزلته في مزرعة « فرنه ».
روبنسون: ربما كان هذا الشرح صحيحاً. ولكن يمكن بسهولة تفسير هذه العبارة بان نعنى بحديقتنا الداخلية ايضاً واعني بذلك العقل والنفس.
مايروفتز: انا اعتقد ان هذه العبارة يشمل معناها الكرة الارضية بكاملها فهي حديقتنا ومن الواجب علينا ان نعنى بها ونعمل كل ما في استطاعتنا لتقدم العلوم البشرية من غير ان نضيع وقتنا في ما لا ثمرة له.
انا: حسناً. لنحلل الان التفسير الاول: أتعتقدون ان من الحكمة في الحياة ان نهمل العناية بالغير ونبعد عنا عوامل الطمع، وينصرف كل منا الى العناية بحديقة نفسه وعقله؟
اجاب اسكندر في لهجة المحتقر:
— ربما كانت هذه الحكمة حكمة رجل مسن عجوز. اما انا فاو كنت بطل قصة « كانديد » لمللت الحياة في حديقتي ولرأيتني اعود الى العالم وضجيجه، وزلازله وازماته الاقتصادية، ومهيجاته من كل نوع.
انا: اذن انت تذهب مذهب مرتان رفيق كانديد فهو يعتقد ان الانسان محكوم عليه ان ينتقل في حياته من اختلاجات القلق والاضطراب الى سكينة الملل وهدوء الحياة على نمط واحد؟
— اجل، يا سيدي، انني افضل القلق والاضطراب.
قال ماك كارتر: اما انا فانني معجب جداً بمرتان. فهو رجل وافر الذكاء. وهو يقول ان على الانسان ان يعمل من غير ان يفكر في عمله او يقيسه بسواه. انه لعلى صواب في نظريته هذه.
فاعترض روبنسون بقوله: لا. لا. انه ليس على حق في ذلك. فانا اعتقد ان التفكير واجب على الانسان ليحسن العناية بحديقته. ويجب على كل حي ناطق ان يكون له في الحياة فكرة فيعمل على انمائها وتعهدها بالعناية، لتؤلف جزءاً من مجموع منتظم . . . لا وجود لحديقة منعزلة في العالم.
انا: انني اشاركك رأيك، وارى ان مرتان وبانغلوس قد اخطأا معاً في ما ذهبا اليه من فلسفة في هذه الحياة. وارى كذلك ان هذا العالم ليس هو بين العوالم الممكنة العالم الممتاز ولا العالم المنحط، وانما هو العالم الاوحد، وعلينا ان نجتهد في تخفيف بعض الشقاء الذي يقاسيه البشر سكانه.
اسكندر: أتعتقد، يا سيدي، ان في مقدورنا جعل البشر اقل شقاء مما هم عليه؟ أتعتقد ان الكون اليوم احسن حالاً منه في عصر فولتير؟
انا: انني اسألك رأيك في ذلك . . .
اسكندر: ارى ان العالم اليوم اكثر قسوة وفظاظة منه في عصر فولتير. ولكن هذه القسوة هي اليوم خفية في حين انها كانت ظاهرة في عصر فولتير . . ان الحرب الاخيرة هي افظع من الحرب التي وقعت بين (البلغار) و(الابار) في قصة (كانديد).
انا: واين تذهب بتقدم الصناعات والعلوم كالتلفون والسيارة والجراحة؟ ألا ترى ان هذا التقدم كان عظيماً منذ ذلك العهد الى يومنا هذا؟
قال بلوغ: لو احتفظ « كانديد » بواحد من اكياسه المحملة ذهباً وجواهر لكان تخلص من المصائب والمحن التي نزلت به.
على امثال تلك المواضيع الادبية الفلسفية كانت تدور احاديثنا مدة اربعة شهور، فتارة كنا ندرس ستندال وتارة اخرى فلوبير، وطوراً مارسيل بروست. وكنت التذ كثيراً جداً بمناقشات تلاميذي هذه اذ كانت تكشف لي عن نفسياتهم الغريبة.
ولكن هل هذه النفسيات غريبة حقاً؟ وهل التلاميذ في فرنسا يختلفون كثيراً عن زملائهم في الولايات المتحدة؟
ربما كان ثمة تفاوت بسيط في مستوى الفريقين العقلي. فالطالب الفرنسوي اوسع اطلاعاً في التاريخ من الطالب الاميركي لان هذا الاخير انما يدرس تاريخ شعب اجنبي لا تاريخ امته حين يقرأ تاريخ اوروبا. وربما يكون من الامر فليس من العدل ان نقارن بين عقلية شعبين ونحكم لاحدهما بالافضلية على الآخر. وانما علينا ان يعنى كل منا بحديقته.

المتحدة، فان رأسه رأس رئيس.. اما انا فقد كان لوارين في نظري مشية الملوك. واعتقد ان دوغرتي كان يعول لنجاح صديقه على جماله الجسدي اذ لم يكن احد يراه ويقوى بعد ذلك على نسيانه.

« وهكذا ظل زوجي يرقى المناصب العالية واحداً تلو الآخر وكانت حياتنا مثال الحياة الزوجية وكنا في مستوى واحد من حيث الفهم والذكاء. واحسب انني كنت في كثير من الاحيان اسرع منه فهماً لبعض الشؤون. وكانت مطامعنا واحدة وان اختلفت اراؤنا بعض الاختلاف في بعض الشؤون الثانوية التي لا اهمية لها. لم اطلب شيئاً لنفسي، بل كنت اعيش لزوجي وبه ولاجله. والي يعود الفضل في رفعه الى اسمى مقام تتوق اليه نفس الاميركي، وهو يعلم ذلك اكثر مني ».

في العدد القادم: بقية حديث مدام هاردنغ

الكتب والكتاب

مقبرة الرجال

او مساوىء الدعارة في نظر العقل والعلم

بقلم الدكتور فرج انطون

لا نعلم شخصية كاتب هذه المحاضرة التي طبعتها مكتبة المعارف في القاهرة في كراس صغير يقع في ٦٣ صفحة من القطع المتوسط ، وكل ما نعرفه عنه هو انه عالج موضوعاً من اهم المواضيع الاجتماعية الحديثة ، اختلفت في تقريره آراء الاطباء وعلماء الاجتماع والاخلاق ، وتشعبت حتى بات يصعب على الكاتب المنصف العادل الذي يأخذ باراء الفريقين تمحيصاً وغربلة ان يرجح نظرية احد هذين الفريقين على الاخر من غير ان يتهم باحد النقيضين الرجعية والحزبية ، او التهور والغلو في طلب اللذات البدنية المحرمة القاتلة الجسم والعقل .

على ان هذا البحث خطير الشأن وكان الى سنوات قليلة خلت موضوع درس الاطباء دون سواهم من رجال الفكر ، ومدار مناقشات بين فئة ضئيلة العدد من رجال العلم لا تتعداها الى غيرها من طبقات الناس على اختلاف اعمارهم وتباين ثقافتهم وتفاوت تربيتهم ، فأصبح اليوم موضوعاً مشاعاً تتناوله الصحف السيارة بالدرس ويتبادل الاحداث من الجنسين الاراء عنه . فلا نرى حرجاً في ان تطلع الفتاة العذراء نفسها على ابحاث محاضرة الدكتور فرج انطون وهو الذي خص هذه المحاضرة بالرجال دون النساء . كأنما لا يجوز للمرأة ان تعرف ما يعرفه الرجل عن الحب وشؤونه مع انها في نظرنا احوج من الرجل الى تلك المعرفة فهي حتى (اعلام جديد) قد تربت منذ الاجيال البعيدة على انها خلقت للحب به تحيا ومنه تموت .

على ان العلم الذي تقدم في السنوات الاخيرة تقدماً محسوساً وسريعاً وكشف عن كثير من اسرار الحياة الفيسيولوجية في الحيوان والانسان ، يجعلنا نتناول بحث هذا الموضوع في طمأنينة على عكس ما يعتقده الدكتور فرج انطون وفاقاً للنظرية القديمة التي تبناها ، وهي أن الرجل العفيف هو رجل عقل وعلم بقدر ما هو رجل دين » ، كأن يقول ان الامتناع عن ملذات الميول الجسدية هو خير ما يصبو اليه الانسان في هذه الحياة الدنيا من صحة ولذة ، وسمو في المدارك ، مع ان علم الفيسيولوجيا يدحض هذه النظرية كما سنشرح ذلك في هذا المقال وانما الامتناع الذي يبشر به صاحب المحاضرة هو فضيلة الخصيان !

استند الدكتور فرج انطون في بحثه هذا الى نظرية الطب القديم وهي النظرية الدينية ، واستشد على اثبات ما ذهب اليه باقوال علماء اللاهوت وطائفة من الاطباء الاكليريكيين الذين يهمهم ، قبل كل شيء ، ان يوفقوا بين اكتشافات العلم ومبادىء الدين حتى لو سخروا هذه الاكتشافات العلمية وفسروها بغير معناها الحقيقي ، فكان بديهياً ان يصل الى هذه النتيجة المناقضة للطبيعة الانسانية « وهي ان الملذات البدنية او بالاخص الزواجية غير جائزة للانسان الا لانتاج الاولاد وتناسل الجنس ، كما انه لا يحق للانسان ان يأكل ويشرب الا ليغتذي بما يحفظ كيانه الفردي ، وكل من يرتادها من غير المتزوجين اويقبل عليها من المتزوجين انفسهم لغاية غير الانتاج ، فقد قلب نظام الطبيعة الذي اقره الله وأتى عملاً منكراً يناقض الطبيعة والعقل معاً » .

ان اهم دليل يقدمه انصار الامتناع على اضرار الحب هو التقاط الامراض التي تنهك الجسم وتؤدي بحياة صاحبه وتنتقل في كثير من الاحيان الى ذريته فتضعفها وتنزل بها مصائب عديدة .

ان الدكتور (سربليد) الذي اتخذه صاحب محاضرة (مقبرة الرجال او مساوىء الدعارة في نظر العقل والعلم) مرجعاً علمياً يسترشد به ويعود الى اقواله في تأييد نظرية الامتناع والعفة ، ان هذا الدكتور ينظر الى هذه المسألة نظرة دينية بحتة اكثر مما ينظر اليها نظرة علمية اجتماعية . ومن اقواله ان في العالم الوفاً من الرجال والنساء يحافظون على عفافهم ولم يصب واحد او واحدة منهم بضرر من الاضرار التي يزعم بعض الاطباء انها تنتج عن الامتناع . فكأن هذا الطبيب يريد ان ينفي من الوجود هذه الامراض العصبية المتنوعة التي يسببها الامتناع الكامل والتي يكثر انتشارها في الاوساط الممتنعة دون سواها .

فليس ادل على وجود هذه الامراض واضرارها التي تفوق اضرار عدم الامتناع مما كتبته مدام (بوترون) في مجلة العالمين الفرنسوية ، فقد قالت ما تعريبه بالحرف الواحد : « ان اضرار الامتناع كثيرة جداً ولعل اهمها هذه الامراض العصبية التي تنتاب النساء في الاوساط الاميركية المحافظة فتحول غريزتهن الجنسية في غير مجراها الطبيعي وتولد فيهن الميول الشاذة التي اقل ما يقال فيها انها تضني الاجهزة العصبية وتقتلها » ، مما يدلنا على ان العفة والامتناع ليسا في الطبيعة البشرية وان هذه الطبيعة اقوى من ان تقاوم بمجرد الابتعاد عن التجارب او بمجرد التفكير في كبح غرائزها بالوسائل التي يذكرها الدكتور (سربليد) كالانصراف الى العبادة والتقشف ، وهي وسائل وقتية وغير مجدية في النهاية .

ان التطويل في بحث هذه القضية غير ميسور في الصفحة الواحدة فنكتفي ، قبل ختام هذا المقال ، بنقل بعض اراء كبار العلماء في مختلف فروع الطب تأييداً للنظرية الطبية الجديدة . قال العالم البيولوجي (له دانتيك) ان على الجسم ان يفرز الخلايا الجنسية والا تجمعت في داخله وعرقلت سير الحركة الدموية وما اليها من الاعمال الاخرى التي ينتظم الجسم بحركتها الطبيعية ويحتفظ بتوازنه . وقد شاركه هذا الرأي عدد كبير من العلماء المجردين من الحزبية امثال لالمان ، كاربنتيه ، نيستروم ، دريسدال ، كرافت ابيغ ، ويلم ، هافيلوك ايليس ، فوريل .

وقال الدكتور بينيت سانغله : (ان ممارسة الحب تطيل الحياة فقد لوحظ ان وفاة ١٣١ امرأة عازبة تقابلها وفاة ١٠٠ امرأة متزوجة . ولم نسمع ان عانساً بلغت المئة عام) .

وقال الدكتور موريس فلوري : (ان كثرة ممارسة الحب لم تكن في زمن من الازمان سبباً لمرض ما ، على ان يكون الانسان مدفوعاً الى ذلك بحاجة طبيعية عادية ، غير مرضية) .

وقال الدكتور ديبه : (كل مخلوق له اعضاؤه التناسلية معرض بطبيعته هذه لاحد امرين اذا حال دون قيامها بوظائفها : اما ان تفرز هذه الاعضاء افرازاتها الخاصة من نفسها او ان يموت صاحبها في حالة هذيان جنسي مخيف) .

ويطول بنا الشرح اذا جئنا نثبت في هذا المقال كل ما قيل في اضرار الامتناع ، فنختمه بقولنا ان لكل عضو في الانسان وظيفة طبيعية يجب ان يقوم بها والا تشوش نظامه تشويشاً ليس في مصلحته كفرد ولا هو في مصلحة المجتمع كمجموع . واذا قلنا ان الامتناع مضر فلا يعني قولنا ان الافراط مفيد ، وانما لكل انسان طبيعة خاصة به تختلف حاجتها عن حاجة طبيعة رفيقه والعاقل من يعرف حاجة طبيعته فيشبعها ولا يجوعها .

منقول

مخطوطات ثمينة عن الثورة الروسية

حدث في اوائل هذا الشهر ان اجتاحت عاصفة قوية منزل تروتسكي الزعيم الشيوعي المنفي في الاستانة فتهدم واضطر سكانه ان يغادروه بسرعة خشية ان يبقوا تحت الانقاض .

وقد صرح تروتسكي انه فقد بهذه الكارثة اوراقاً ثمينة جداً عن الثورة الشيوعية في روسيا ومخطوطتين تتضمنان معلومات مجهولة عن النظام الحكومي السوفياتي الحالي في عهد الديكتاتور ستالين .

على ان اعداء البلاشفة الذين يعتقدون بالخرافات يذهبون الى ان ساعة الانتقام من قتلة القيصر وعائلته قد دنت ، وان فقدان تروتسكي هذه الاوراق انما هو تدبير الهي !

غليوم الثاني في نظر امه

غليوم يحسد اباه على امجاده : انه متعجرف، مدعٍ، فارغ
يعاكس اماني امه ولا يطلعها على شيء مما يجري في البلاد

نشرت مطابع « غراسه » الفرنسوية كتاباً ضخماً يتضمن سيرة حياة الامبراطورة « فريدريكه » والدة غليوم الثاني امبراطور الالمان السابق، ورسائلها الى امها الملكة فيكتوريا الانكليزية . فرأينا ان نقتطف من هذه الرسائل بعض الفقرات التي تظهر فيها شخصية غليوم عارية ، ومنها يتضح لنا ان البرنس دي « بيلو » لم يتحامل على سيده في مذكراته التي نشرنا في المعرض فصولاً منها ، حين تكلم عن غليوم وصوّره لنا في حياته الخاصة والعامة ، رجلاً متعجرفاً، مدعياً مغروراً ، متقلب الافكار ، مصاباً بداء العظمة الفارغة . فهذه رسائل ام غليوم دليل جديد على صحة ما قاله البرنس دي « بيلو » عن « سيد الحرب » وعن تهوره في مطامعه ، واستسلامه لشهواته .

لم يكد غليوم يخلف اباه على عرش اسرة « هوهنزولرن » حتى اخذ يسيء معاملة والدته ويعاكسها في ابسط امانيها . فقد رغبت امه في ادارة اعمال جمعية الصليب الاحمر على اثر وفاة حماتها الامبراطورة اوغستا ، فعاكسها غليوم . فكتبت الى والدتها الملكة فيكتوريا في هذا الصدد بتاريخ ١٣ كانون الثاني سنة ١٨٩٠ ، ما تعريبه :

« امس صباحاً اعربت لغليوم عن رغبتي في ادارة شؤون جمعية الصليب الاحمر ، فكان جوابه لي هذا : « لست في حاجة الى اقلاق راحتك في ادارة هذه الجمعية ، فان زوجتي قد اتفقت في العام الماضي والامبراطورة اوغستا على ان تحل محلها في الجمعية » . وهكذا قد تآمرت حماتي وكنتي منذ امد بعيد على حرماني من القيام بعمل من شأنه ان ينيلني في المستقبل بعض النفوذ ، وتكاد حاشيتي لا تصدق ذلك . »

وكتبت اليها بتاريخ ١٦ شباط سنة ١٨٩٠ قالت : « لا اعلم شيئاً مما يحدث في البلاد او البلاط الا بعد ان ينشر في الصحف ويتفق لي ان اطالعه فيها . وكلما ذهبت لزيارة غليوم — وقليلاً ما ازوره — فان احاديثنا لا تخرج عن دائرة التحدث عن الشتاء والامطار او جمال الجو وحرارة الشمس بحيث ارائي غريبة عما يجري في البلاد ، مثلما كنت يوم جئت الى المانيا ولم اتجاوز بعد الربيع السابع عشر » .

رغب غليوم الثاني اثر تبوائه العرش في تحقيق بعض مطالب الاشتراكيين بالرغم من نصائح بسمارك له ان لا يفعل فكتبت الامبراطورة « فريدريكه » الى الملكة فيكتوريا تقول : « اراد غليوم ان يلعب دور الرجل الاشتراكي على ما في ذلك من الخطر ، فلعبه وها قد اصبح الاشتراكيون في اقل من سنة حزباً نامياً منظماً . . . صرف بسمارك وانصاره ، خلال عدة سنوات ، غليوم عن النظر الى شؤون الدولة بعيني رأسه فاذا هو اليوم ولد لا يعرف شيئاً ، لم يدرس احوال المملكة والقضايا الاجتماعية ، وكل ما يعلمه هو انه يعرف نفراً قليلاً من رجال السياسة ورجلاً واحداً من حزب الاحرار . . . لقد حذروه كثيراً من الاساءة الى اصدقائنا فلم يحذر . . . انه رجل بسيط ، ساذج . »

ويظهر ان الملكة فيكتوريا اجابت ابنتها على هذه الرسالة بقولها ان سياسة غليوم الاشتراكية ليست سيئة بقدر ما تتصورها . فكتبت اليها « فريدريكه » بتاريخ ٢١ شباط ١٨٩٠ تقول :

« انا لا انكر ان ما يبذل في سبيل العمال لتحسين حالتهم هو خطوة في طريق الحق والعدالة على ان غليوم لم يفكر يوماً في حياته بشؤون العمال ، وهو لا يعرف عنهم شيئاً ، ويعتقد ان الحكمة والمعرفة تجري عناصرهما في دمه منذ الولادة ، فلا يطلب رأيي في المسائل التي تسنى لي درسها طوال حياتي . . . »

وكتبت اليها في ٢٢ اذار ١٨٩٠ على اثر انسحاب بسمارك من رئاسة الحكومة ودعوة « كابريفي » الى تسلم شؤونها :

« اعتقد ان عبقرية بسمارك ونفوذه كانا افادا المانيا والسلم كثيراً لو بقي في منصبه الى جانب امبراطور مجازف وغير متروٍ . ولكن غليوم الثاني، لسوء الحظ ، كثير الغرور بنفسه ويعتقد انه قادر على عمل كل شيء بذاته مع انك تعلمين كما اعلم انه عاجز عن اي عمل . ان قليلاً من التواضع مفيد له جداً لو يدرك . ولكنه يذهب الى انه دماغ عبقري وانه لا يقل شأناً عن فردريك الكبير » .

وكتبت اليها في ٣ حزيران ١٨٩٠ تقول : « رأت مدينة برلين ان تقيم اثراً تذكارياً لفريتز — وهي تعني زوجها والد غليوم — وقد وجد المال اللازم لتحقيق هذا المشروع ، وارسلت الي التصاميم التي مضى على وجودها بين يدي غليوم اربعة شهور . . فرفض الامبراطور اليوم السماح باقامة هذا الاثر التذكاري مدعياً ان الحكومة تتعهد بذلك على نفقاتها . فلا يمكنك ان تتصوري كم تكدرت لرفضه هذا . ألا ترين ان اهتمام الشعب بامبراطوره واظهار شعوره نحوه بهذه الوسيلة هما اوقع اثراً في النفس من مشروع تقوم به الحكومة على نفقتها كما لو كان هذا الاثر جسراً او بناء للمنفعة العامة؟ الا ترين ان الواجب كان يقضي على غليوم بالقبول مع الشكر على هذه العاطفة النبيلة ؟

« ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك لان الغيرة من ابيه الذي اجمعت الامة على تكريمه اشعلت صدره فجعلته يرفض اقامة هذا الاثر التذكاري بمال الشعب فيبقى على الاجيال شهادة ناطقة على حب الشعب لوالده على الرغم من ان مدة امبراطوريته كانت قصيرة » .

وكتبت اليها في ١٢ كانون الاول سنة ١٨٩٠ : « لو كانت كلمتي مسموعة لكنت نصحت غليوم ان يكف عن القاء الخطب وعن توقيع امضائه تحت صوره وعلى الكتب الذهبية ، لان عمله هذا يشيب شعر الاطفال اولاً ويجعل من شعر الرأس حراباً مسنونة » .

وكتبت اليها في ٢٧ شباط سنة ١٨٩٢ : « اشعر بنفسي انني اشبه شيء بدجاجة وُضعت تحتها بيوض البط ، فلما فقست رأت البط يسرع الى الماء فهلع قلبها خوفاً عليه . ولكن اذا كان البط يحسن السباحة وكان خوف الدجاجة عليه في غير موضعه ، فان غليوم في نظري يندفع في طريق وعرة تخشى الملائكة نفسها سلوكها . ان اشهى امنية عندي هي لو استطيع ان اضع على فم غليوم قفلاً كلما شاء ان يخطب الجماهير . ان دماغه محشو بالافكار المغلوطة » .

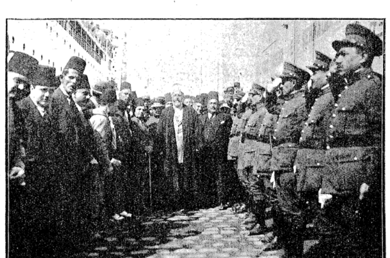
وكذلك كان رأي بسمارك فيه ايضاً .

وصول سماحة الرئيس الى بيروت



منظر المستقبلين على المرفأ ينتظرون وقوف الباخرة امام الرصيف ، وينظرون الى سماحة الرئيس ورفيقيه الكريمين وقد اطلوا من على ظهر الباخرة يحيون جمهور المستقبلين





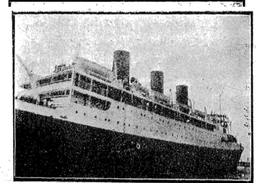
مشهد اخر اخذ على رصيف المرفا بعد نزول سماحته من الباخرة ويظهر سماحته في الوسط ومن جانب ثلة الشرطة تأخذ سلامه ومن الجانب الاخر فريق من المستقبلين بينهم الوزراء والنواب والصحافيون

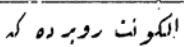
تصوير الفنان الشهير وديع برباري



الباخرة ماريت باشا

عند دخولها الى مرفأ بيروت وقد حياها جمهور المستقبلين بالتصفيق عندما اطل من على ظهرها سماحة الرئيس الجليل .







قدم على ظهر الباخرة ماريت باشا كعادته في كل سنة لدرس حالة الانتداب وتقديم تقريره السنوي الى عصبة الامم ولا نعلم اذا كانت هذه كل مهمته ام ان هناك اشياء اخر يجب ان يشرف عليها سنويا عن كثب .

وهذه الصورة تمثله واقفاً على ظهر الباخرة استأذنه باخذها مندوب المعرض الخاص فكانت كل ما سمح به حضرته بعد ان ابى الادلاء بشيء عن مهام زيارته وقد كان ساعتئذ محاطاً ببعض اصدقائه من وجهاء بيروت الذين خفوا لاستقباله .

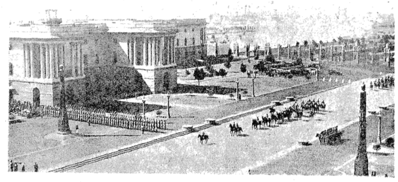


الجريمة المنظمة : صورة نديم المصري قاتل المرحوم عبدالله المدور نعيد نشرها بمناسبة خبر اكتشاف عظامه في احد آبار المدينة . وشائعة قتله من اليد التي دفعته الى ارتكاب جريمته .

واذا صح كل ما يقال حول هذا الخبر فان هذه الجريمة المنظمة سيكون وراء اكتشافها اسرار عظيمة وفضائح هائلة . وفي كل حال فان اكتشافها بعد السنوات الطويلة التي مضت عليها يعد عملاً باهراً في تاريخ القضاء والشرطة اللبنانيين .

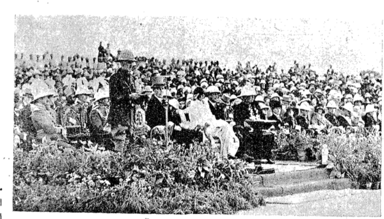


ننشر هذه الصورة الفريدة وقد تكرم بها علينا حضرة وزير الداخلية الاستاذ موسى بك نمور وهي تمثل السيدة عقيلته الفاضلة كما ظهرت في مرقص المفوض السامي بثوبها البدوي الثمين . فكان من اجمل الثياب الشرقية التي استلفتت الانظار في تلك الليلة الراقصة .



تدشين « دلهي الجديدة »

مشهد من الموكب الذي مشى فيه نائب الملك لحضور حفلة التدشين ويظهر في الصورة قسم من الشوارع الواسعة والترتيب الحديث



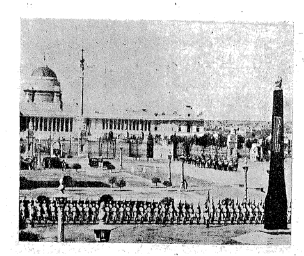
منظر حضور حفلة التدشين وقد ظهر في وسط الصف الاول اللادي اروين فنائب الملك فالجنرال السر فيليبس شتوود القائد العام لجيوش الهند



رئيس شركة النفط العراقية

تمثل هذه الصورة السر جون كادمن رئيس شركة النفط الذي قدم الى بنداد لمفاوضة حكومة العراق في مسألة مد انابيب زيت الموصل .

والسر جون هو الذي يحمل عصاة في يده وقد وقف مع رفيقه امام الطيارة التي اقلته الى بنداد .



مشهد اخر من مشاهد استقبال نائب الملك في حفلة التدشين

المرأة العراقية

لقد نهضت المرأة في كل من مصر وسورية وفلسطين وبقية الاقطار العربية المجاورة نهضة باهرة ملموسة قدمتها خطوات الى الامام وجعلتها اداة صالحة عاملة في جسم الوطن وركناً من اركانه القوية الذي يعتمد عليها ابان اشتداد المحن والمصائب والكوارث ... ومفخرة له يفاخر بها في مضمار التقدم والرقي .

لقد اخذت المرأة العربية في كل من هذه الاقطار بقسط وافر من التعليم والتهذيب والعلوم والآداب وبلغت درجة لا بأس بها في حذق الالعاب الرياضية والتمرن عليها في ساعات الخلوة لكي يكون جسمها صحيحاً وبعيداً عن متناول الاوبئة والجراثيم ولكي تنشيء للمستقبل جيلاً قوياً يكون ذخر الامة ورمز آمال الوطن ومحط امانيه وعدته التي يعتمد بها لمقارعة الخطوب ومجابهة النوازل والطوارىء التي تتتابع في المستقبل .

وكان من تأثير هذه الثقافة العقلية والبدنية وترسيخ بذورها في نفسية المرأة العربية ظهور اديبات فاضلات منهن برزن على المرسح الادبي في بلادهن بثوب قشيب واخذن يفضن من سحرهن وبيانهن درراً غوالي في الشعر والادب كان لها ابلغ اثر في نفسية الامة العربية وعاملاً من عوامل تحريك الاحساس والشعور وايقاظ الهمم من مكامنها .

ولم يقف نهوض المرأة في هذه الاقطار الى هذا الحد بل اخذت تقتبس جميع اساليب الحضارة الغربية والتمدن العصري وصارت تنافس اختها الغربية في جميع مقومات الحياة ووسائل العيش وحتى في المأكل والمشرب واللباس والتأنق بجميع هذه الاشياء ... والى مجاراة الرجل في كل اعماله والاشتراك معه في طلب الرزق والمعيشة ! .

وحينما كانت هذه النهضة النسوية تنتشر في كل من مصر ولبنان وفلسطين وغيرها من البلاد العربية وتتغلغل في مختلف اوساطهم وتجد لها انصاراً ومشجعين ومرتعاً خصباً وجواراً رائقاً حتى اكتملت او هي على وشك الاكتمال كانت المرأة العراقية سادرة في ليل من الجهل مظلم ومتأخرة عن اخواتها العربيات في جميع مرافق الحياة وشؤون التربية والتهذيب وقد كان لهذا التأخر عوامل كثيرة واسباب مخجلة مضحكة ، عانى رجال الاصلاح في سبيل ازالتها كثيراً من الصعوبات والمشاق وتجشموا مختلف الاهانات من رجال التقاليد القديمة الذين هم حجر عثرة في سبيل كل نهوض ورقي واصلاح يبدو في ناحية من نواحي الامة ويظهر في وسط من اوساطها ! .

لقد كان رجال المدرسة القديمة في العراق يحرمون على المرأة العراقية السفور والعلم والجلوس في المدارس ، وبقت هذه المحرمات من جانب هذه الفئة القديمة تتوالى على رأس المرأة العراقية فاخرت نهضتها ومجاراتها اختها العربية في العلوم والآداب وصارت عاملاً من عوامل جمودها .

وفي هذا الامر ما فيه من خنق لارواح حية وعواطف شريفة كان يمكن ان يستفاد من تعليمها وتثقيفها لتصبح عنصراً حياً عاملاً في جسم العراق العربي ! .

الا ان عيون رجال الاصلاح الذين يهمهم رقي المرأة العراقية وتقدمها ما برحت ساهرة على بث فكرة النهوض في الاوساط النسوية فتتحرك همة الفتاة العراقية للمطالبة بالحقوق التي يخولها لها العدل والقانون والدين والعرف الطبيعي .

وقد نتج من هذا ان احتدم النزاع بين الطبقة الجامدة التي تود ان يبقى القديم على قدمه والطبقة المنورة الذين هم خلاصة الشباب المثقف من افراد الامة والذين يودون من صميم قلبهم ان يروا اختهم العراقية نازلة في ميدان التهذيب والتعليم لكي يتحدوا معها في خدمة الامة ويتمكنوا من ان ينشئوا للمستقبل جيلاً مهذباً صالحاً بعيداً عن الجهل والعادات السقيمة والخرافات البالية وقد طال امد النزاع حول هذا الامر ردحاً من الزمن ليس بالقصير تمكنت في خلاله المرأة العراقية من ان ترفع عنها برقع الكرى وان تنتفض من جمودها فهبت تعاون مناصري قضيتها وترسل لهم خطابات التأييد والشكر والاستحسان ... وذهبت في التشجيع الى ابعد من ذلك فألفت اول ناد للنساء في العاصمة العراقية الذي ضم بين جدرانه خيرة نساء العراق وفتياته اللاتي هذبتهن الايام وصقلتهن التجارب وابتدأن بالعمل بجد واهتمام فاصدرن المناشير وقررن القرارات بشأن رفع مستوى الفتاة العراقية وفتحن المدارس لتدريس الفتيات مجاناً ... وكان من اثر هذه اليقظة عند المرأة ان تشجع رجال الاصلاح وواصلوا جهادهم في هذا السبيل .

ومنذ ذلك الحين اي منذ عشر سنوات مضت على هذا الجهاد النسوي اخذت المرأة العراقية تسير في ميدان التقدم والرقي اشواطاً جبارة بعيدة المدى لا تقف في وجهها اشواك وعراقيل ... فاصبحت مدارس البنات الآن بكثرة فائقة واخذ عدد الخريجات من المعلمات يزداد سنة بعد اخرى زيادة طيبة ...

وظهر جيل جديد من الفتيات المهذبات العراقيات يحمل الآن مشعل التهذيب والرقي فينير به ظلام الوطن الذي بقي عنصره الحي وقتاً طويلاً من الزمن محكوماً عليه بالسجن المؤبد داخل الدور ومحرماً عليه حتى تعلم القراءة والكتابة بصورة بسيطة ....

وهذه النهضة في المرأة العراقية الآن ولو انها لم تصل بعد الى حدها الذي يطلبه لها مناصرو حقوقها الا انها من الممكن ان تعقبها في المستقبل القريب عدة نهضات تملأ جو العراق علماً وادباً وتخلق لنا طبقة مهذبة راقية من النشء الصالح الذي ستربيه وتثقفه المرأة العراقية بين احضانها على ضوء العلم ونور المعرفة والتهذيب .

بغداد مهدي مصطفى القزاز

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

المعرض بدمشق

يباع المعرض الاسبوعي

بواسطة

السيد عباس الرومانلي

متعهد جميع الصحف العربية

مجلدات المعرض

يوجد في ادارة المعرض مجلدات كاملة من جميع سني المعرض التي ظهرت حتى اليوم فمن شاء من قراء المعرض اقتناء مجموعة كاملة منها او كانت تنقصه مجموعة سنة من السنين فليراجع الادارة

اما ثمن المجلد فهو خمسماية غرش سوري

الحركة النسوية

اعمال جمعية الاتحاد النسائي

لجنة السجون : مراقبة الافلام : النادي الادبي بدمشق

تتألف جمعية الاتحاد النسائي اللبناني السوري من نحو عشرين جمعية نسائية ومركزها بيروت ، وهي ما زالت منذ انشائها توالي عقد جلساتها بانتظام ونشاط في النادي النسائي الوطني ، ويسرنا ان ننشر بين حين وآخر بعض اعمال هذه الجمعية ليعلم القراء انها دائبة عـلى الاهتمام بشؤون كثيرة وانها ليست اسماً لغير مسمى .

كان يوم ٢٧ آذار موعد آخر جلسة لجمعية الاتحاد النسائي فتلت رئيسة لجنة سجون النساء والاحداث تقريرهـا عن زياراتها الى السجون واشارت الى ما لاقته هذه اللجنة من النجاح والتنشيط سواء من الاهلين او الحكومة المحلية . ومما جاء في تقريرها ان اللجنة عقدت جلسة خصوصية دعت اليها اربعة من اعضاء لجنة السجون الحكومية وبحثت معهم في النقاط التالية :

١ — وجوب تبديل ملابس المسجونين مرة في الاسبوع على الاقل لان عدداً كبيراً من النساء والاحداث الفقراء لا يتاح لهم ذلك قط ، ويحدث ان يبدل بعضهم ثيابه من غير غسل . وابدت اللجنة استعدادها للسعي في جمع ما يتيسر لها من الثياب والاقمشة وخياطتها وتقديمها لهؤلاء المساكين . فسرت الحكومة بهذه الفكرة ووعد حضرة وزير الداخلية بمساعدة مالية يقدمها للجنة السيدات لتنفق في هذا السبيل ، على ان لا تقل قيمتها عن مئة وخمسين ليرة سورية .

٢ — ضرورة العطف عـلى المسجونين من النساء والاحداث عند خروجهم من السجن . فابدت لجنة السيدات استعدادها للاهتمام بارجاع من لهم بيوت الى بيوتهم والعناية بالآخرين فتجد لهم اعمالاً يتعاطونها ويكسبون منها معيشتهم فلا يعودون الى حياة البطالة والتشرد ، على ان تقدم ادارة السجن العام قائمة باسماء الذين يطلق سراحهم قبل تركهم السجن باسبوع فوافقت الحكومة على هـذا الطلب ووعدت بتنفيذه .

٣ — ايجاد دار للاصلاح يدخلهـا الذين يتعرضون للسقوط ومخالفة قوانين الحكومة لاول مرة . على ان تقوم جمعية الاتحاد بانشاء هـذه الدار والانفاق عليها . فحبذت الحكومة فكرة هـذا المشروع ووعدت بدرسه قريباً والموافقة عليه . فقررت جمعية الاتحاد ان تدفع كل جمعية نسائية منضمة الى الاتحاد ليرتين سوريتين لصندوق لجنة السجون لتحقيق المشروع .

*

وتلي اثناء هذه الجلسة كتاب وارد من الآنسة ساره مشاقه رئيسة « النادي الادبي » في دمشق الى الاتحاد بشأن زيادة عدد لجنة « المستوى الادبي » ليتسنى لها القيام باعمالها فتتضاعف قواهـا وتتسع دائرة نشاطها .

وفي جملة اقتراحات الكاتبة واحد يتعلق بمطالبة الحكومة بمراقبة الافلام بشدة فتحذف منها مشاهد تضر بالاخلاق وتسيء بصورة خاصة الى الاحداث من الجنسين . وهذا البحث ربما عدنا الى معالجته في المستقبل . وعرضت الكاتبة ايضاً لبحث مسألة بيوتات البغاء والاهتمام بنزيلاتها وهو موضوع خطير جداً نرى ان من واجب المرأة العناية به عناية جدية . فاما لتنظيم البغاء على الشكل الحاضر واخضاع النساء لهذا النظام اثر بعيد في الاساءة الى الحركة النسائية فليست المرأة ، حتى البغي ، سلعة تتساوم الحكومات والناس على جسدها .

أيضعف النسل ويصبح هزيلا

اذا تعاطت المرأة اعمال الرجال ؟

ينشر « جان بوترو » في جريـدة الجورنال الفرنسوية سلسلة مقالات عن المرأة العصرية يعالج فيهـا قضية المرأة وموقفها الجديد من الحياة ومن الرجل بعـد ان اضطرتها الحرب الى تعاطي اعمـال الرجال اثناء غيابهم في ساحات القتال . وهو يقف من المرأة في « ريبورتاجه » هذا موقف الحياد ، لا يبدي رأيه الخاص ، وانما يصف الحال كما هي ، ويدون اراء النساء ونظرياتهن الخاصة والعامة في مـا اذا كانت مهمة المرأة في هذه الحياة مقتصرة على منزلها وتربية اولادها ، او تتعدى هذه الدائرة الى ميدان الاعمال الاخرى .

وفي جملة ما جاء في احدى مقالاته بهذا الصدد حديث لاحدى السيدات الفرنسويات المعروفات عن وجوب ترك المرأة الاعمال والعودة الى العناية بشؤون مملكتها الخاصة ، نعربه للقراء على سبيل الاطلاع عـلى الاراء المختلفة حول هذه المسألة . قالت صاحبة الحديث :

— اني على طرفي نقيض وبنات جنسي من المطالبات للمرأة بجميع الحقوق التي يتمتع بها الرجل . فانا ارى من الضرورة ان تشترك المرأة مع زوجها في العمل مـا دامت الاحوال الاقتصادية تقضي بذلك اليوم . ولكني ارى من جهة اخرى ان ذلك مناقض للطبيعة ، وان عـلى المرأة ان ترجع الى بيتها متى تم التوازن الاقتصادي وانتظمت الاحوال الاقتصادية . وليس خروجها من بيتها اثناء الحرب وبعدها بعامل الحاجة الا خطأ فاضحاً .

« ان البحث في هذه القضية يجب ان يدور حول هذه النقطة : ماذا تستطيع ان تفعل المرأة ؟ لا ماذا تريد ان تفعل . قالوا : ان النساء مساويات للرجال . فهذا خطأ من الناحية العقلية اولاً ، وقد اختبرت ذلك بنفسي مراراً وعرفت ان الجهود التي تبذلها فتاة في المدرسة لمجاراة رفيق لها في دروسه لا تأتي بالنتيجة التي تأتي بها جهود الذكر المولّد . وهو خطأ ايضاً من الناحية الجسدية لان ضحايا التعليم من الاناث اكثر بكثير من ضحاياه من الذكور ، وليس ادل على ذلك من الاحصاءات . ولكن هذه الاحصاءات يسكون عن نشرها لسوء الحظ .

« ثم ، هل النساء المطالبات برفـع المرأة الى مستوى الرجل في كل شيء قد فكرن بالنسل ؟ ان ابناء ثلاثـة اجيال من النساء العاملات في مختلف مناحي الحياة ، يأتون ضعافاً ، هزيلين ، لا يقوون على الكفاح في هذه الحياة . انا امرأة اتعاطى عملاً عقلياً ، وكانت والدتي مثلي تتعاطى عملاً عقلياً ، فجاء اولادها اقل جمالاً وعافية من اولاد امها ، جدتي ، التي لم تكن تتعاطى نوعاً من هذه الاعمـال التي يتعاطاهـا النساء في ايامنا هذه . ولو انني تزوجت وجئت بذرية لما كانت ذريتي هذه زادت عافية وجمـالا عن ذرية والدتي ، بل على عكس ذلك كانت نقصت كثيراً . غير انني احمد الله انني لم اتزوج ... »

حياة بلانش مونتيل

بعض المعلومات عن شركة يوفا Ufa وممثلاتها

اهدتنا شركة يوفا Ufa الالمانية عدداً كبيراً من الصور خصتنا بها دون غيرنا من الجرائد ، واضافت اليها بعض صور ممثليها وممثلاتها في اوقات راحتهم ، وبعض مخرجيها المشهود لهم بالبراعة في الاخراج ، عند قيامهم بتصوير مشاهد رواياتهم القادمة .

وننشر اليوم احدى هذه الصور التي اهديت الينا وقد ظهر فيها ممثلو يوفا في الرواية الناطقة باللغة الفرنسية « الجرم المشهود » Flagrant Délit ، وهم من ابرع الممثلين الفرنسيين الذين اتت بهم الشركة من فرنسا للتمثيل في الاشرطة الناطقة باللغة الفرنسية ، بعد ان تمثل الاشرطة في عدة لغات اوروبية ويبدل فيها الممثلون بغيرهم يجيدون التكلم باللغة المطلوبة .

وبين الممثلين الظاهرين في هذه الصورة ممثلة شهيرة مثلت في اشرطة عديدة ، واظهرت براعة عظيمة دلت على انها تجيد التمثيل السينمائي .

ولدت « بلانش مونتيل Blanche Montel »—وهو اسم الممثلة — في باريس سنة ١٩١٠ من ابوين متوسطي الحال ولم تكن تحلم في ذلك الحين وهي طفلة صغيرة في مدرسة الراهبات الفرنسيات انها ستصبح يوماً ممثلة كبيرة يذيع صيتها عند اختراع السينما الناطق ، وتوقع عقوداً مع الشركات العظيمة .

ترعرعت بلانش في بيئة ساد فيها السكون والطمأنينة وكانت الفتاة الحسناء تذهب يومياً الى مدرستها حاملة بيدها تلك الكتب التقليدية ، وتواظب على القيام بواجبها ، ولم يذكر انها خالفت يوماً ما نظام المدرسة او نالت عقاباً من رئيستها .

ولما وضعت الحرب الكبرى اوزارها ، تغيرت حياة بلانش ، فتركت المدرسة واصبح منزل والديها مقصداً للشبان المتأنقين والشيوخ الاغنياء الذين كانوا يعللون نفوسهم بخطب ود هذه الغادة الحسناء .

وذات يوم دعيت الفتاة للسباحة في « بحيرة موليتر » وكان بين الممثلين الذين انتخبوا لتفريق الجوائز على مستحقيها الممثل « فيكتور بوشيه » الذي رأيناه في « عذوبة الحب » والممثلة « هوغيت اكس دوفلو »

وابتدأت مسابقة السباحة ، ففازت بلانش على اقرانها في قطع مسافة مائة متر بدقيقتين تقريباً .



مشهد من مشاهد رواية « الجرم المشهود » تظهر فيه الممثلة البارعة بلانش مونتيل جالسة على درجة السيارة ، وحولها من الشمال الى اليمين : غوستاف غاليه ، هنري غارا ، فرنانند الباني ، شارل ديشان .

ومنذ ذلك اليوم بزغ نجم بلانش ومثلت في بعض الاشرطة وتزوجت رجلاً رياضياً يدعى « هنري دكوان » ثم دعتها شركة يوفا الالمانية الى التمثيل في الاشرطة الناطقة باللغة الفرنسية . وآخر رواية مثلت فيها هي « الجرم المشهود » وكان زميلها في التمثيل « هنري غارا Henri Garat » هذا الشاب المتأنق اللطيف الذي مثل دور المركيز في « اسيادنا الخدم » ودور شاب مقهور في الاوبريت الفرنسية « طريق الفردوس Le chemin du Paradis » التي اخرجتها الشركة نفسها وعرضت في باريس منذ اسبوعين ونالت اقبالا عظيماً .

والرواية التي مثلت فيها بلانش مونتيل تبحث في موضوع اجتماعي شاذ ، لم نسمع فيه للآن ، وهو ان المخرج يريد في شريطه هذا ان يعلمنا شيئاً جديداً يتعلق بالزوج والزوجة ، وهل للزوج الحق بان يزوج امرأته او لا .

ولكي يحقق المخرج « مكس ده فوكربوي » ما وضعه نصب عينيه ، جعل البحث في ذلك الامر في قالب هزلي لا يخلو من المسائل الشاقة .

وذلك انه اضاف الى الرواية مواقف هزلية تقوم بها مونتيل ببراعة تشكر عليها لانها تمثل للمرة الاولى دوراً هزلياً يتطلب رشاقة وسيلاً من الابتسامات والحركات الطبيعية الخالية من التصنع والابتكار .

فان الزوج يحاول ان يجد لامرأته عريساً تتوق اليه نفسها ويتخلص منها . ولكنه لم يكن بوسعه ان يقوم بذلك الدور الشاق فترك امرأته تفتش عن ضالتها المنشودة الى ان شاءت الصدف ان تتعرف الى لص « بطل » فهوته من صميم قلبها .

على تلك المسائل يدور محور ذلك الشريط الذي يعرض الان في باريس في قاعة اولومبيا وهو ثاني شريط تخرجه مصانع المانيا التي تحاول ان تعيد مجدها القديم الذي سلبته منها المصانع الاميركية منذ ظهور السينما الناطق .

ونظن ان هؤلاء الالمان لا بد لهم من ان ينتصروا يوماً ما على اقرانهم في فن يتقنونه اتقاناً لا شائبة فيه . ولا يعمدون الى اخراج اشرطة تجارية تسيء الى سمعة شركاتهم .

محيي الدين الطويل

Englebert

اطلب الدولاب الذي اخذ الاولية في جميع معارض اوروبا ولا تستعمل سواه
ميزاته لا تحصى ومعامل انكلبرت لا تبوح بسر اختراع مهندسيها المشهورين
ومن كان يجهل ميزات دولاب انكلبرت ولم يقرأ ما كتبته اهم
جرائد ومجلات العالم لتقريظه فليشرف لمكتب :



شركة كوتشوك انكلبرت

شارع اللنبي : بيروت

اقدم شركة في العالم

الوكلاء العموميون : تامر اخوان تليفون ٢٧–٤٣

تلغرافياً — تامر

مادونا الفيلسوفة والقاضي الشاعر

بقلم الكاتب المفكر حبيب الياس الزحلاوي

اود لو تجوز اكذوبتي على القارئ. فيصدق اني تجاوزت السابعة والخمسين من عمري المديد ، وارغب ان لا تنطلي حيلتي على الانسات الحسان لاني ما زلت غض القلب ، مشبوب العواطف ، مفتوناً بسحر الجمال المفرغ في قوالب بنات حواء ، وان السبعة والخمسين من السنين التي قضمت ايامها ما هي سوى مرحلة اولى من مراحل الشباب ? واحتم على اللبقات اللبيبات تصديق ما اقول هذه المرة ، هذه المرة فقط ، لان ما سأرويه لهن وحدهن ، هو محض حقيقة لا محض اختلاق .

المرقص حافل بالجمع الحادب اليد من كل صوب ، وكنا ، انا والآنسات الدراري اللامعات في سماء المرقص ، انا ببدلتي السموكينج وكأني بقعة سوداء في قرص الشمس ، وهن بنحورهن وصدورهن واذرعتهن كأنهن حوريات فلتن من الجنة خشية اثارة فتنة بين الملائكة وبين ابينا ابرهيم .

انتحيت ناحية اطل منها على الحشد الزاخر بغية انتقاء الفتاة التي سأسعدها بمخاصرتي اياها وقد استعنت على ذلك بنظارتي ، وما عتمت ان شعرت برجفة اصابت قلبي فجعلته يضخ الدم الازرق في اوردة الدم الاحمر حينما وقع نظري على الانسة مادونا .

وفي اقل من طرفة عين جال في خاطري هذا السؤال فوجهته الى نفسي قائلًا : علام هذه الرجفة اصابت قلبي فصار ينبض خمسماية نبضة في اللحظة الواحدة وقتما رأت عيني الآنسة مادونا ? أترى اعتراها مثلما اعتراني لما اطلت بلحظها على طلعة وجهي ??

ثم امعنت بالتفكير والسؤال : «لماذا تتصدى الانثى للذكر وتغريه بشتى انواع الاغراء من زينة وتشمخ وتخضب ودلال وحركات وغمزات وبسمات بينما ذكور الطير والحيوان هي التي تغري الانثى وتجذبها اليها بسحر ما فيها من جمال وبهاء وقوة ، موفورة عند الذكور ، ومعدومة او هي في حكم المعدومة عند الاناث??

أيعرف نوع الطير والحيوان مقامه من الاناث فيتدلل ويجهل الانسان مقامه من المرأة فتتدلل?»

*

قمت من على مقعدي كالملسوع ، وبدافع من الغريزة اصلحت من هندامي ومركزت الدبوس الماسي في رباط قبتي وخطوت . . .

خطوت الخطوة الاولى وانا اتجه ناحية مادونا ، واتبعتها بخطوة ثانية متزنة تدل على وقار الرجل وقدرته ، ثم حولت عنجهيتي الى كبرياء متأزر بالانفة والشمم ، وما عتمت ان وجدت نفسي منتصباً امام مادونا الحسناء ، فشعرت اني اقلد ذكور الطير والحيوان ، فحييتها ولا تحيات الدهماء لامبراطورة الرومان .

ماذا . . . ?? ماذا ارى !! مادونا الفتاة الكاعب ، مادونا التي لم ينفتح برعوم زهرتها للشباب بعد ، مادونا تمد لي اطراف اناملها باستهتار لكي الثمها وترد سلامي بهمسة تكاد شفتاها لا تشعران بها ??

تجلدت تجلد الرجل العاقل ، وصبرت صبر الدهاقنة العظام ، واخذت مكاني بجانبها بعد ان حييت امها واخوتها .

لك الله يا ام مادونا من سيدة نبيلة تقدر قدر الرجال ، وبورك فيك لو تسكبين اختبار طوال السنين التي اكتسبتها في حياتك في قرارة نفس ابنتك مادونا فتعرف اي رجل بجانبها واي سيد يقربها السلام !!

*

عزف العازف ، ونقر الناقر ، وطبل المطبل ، ونفخ النافخ ، فنفرت اصوات من هذه الآلات التي سموها بالجازبند ، فتقدم من حلبة الرقص ازواج كازواج مؤونة نوح في سفينته وراحوا يتمادون في مرجهم ومجونهم وعبثهم ووثبهم وكلهم ملصق قلبه بقلب ، وكم في هذه القلوب من خفقات وكم في بعضها من ركود .

دعوت مادونا الى الرقص معي وطلبت منها ان تمرح فتشاطر الجمع عبثهم ومجانتهم فقالت لي انها لا تريد الرقص معي !!

شعرت بالدم يتصاعد الى رأسي فقلت : كيف ? انت مادونا الصغيرة ترفضين الرقص معي انا الرجل الذي اطبقت شهرته ارجاء البلاد ، وفاحت الاندية بعبير التحدث عن شعره وادبه وعلمه واصبح الموت والحياة والعذاب والرحمة رهن كلمة تخرج من بين شفتيه ، حقاً انك يا مادونا لا تعرفين اي رجل يحدثك ، وعن اي قلب تبتعدين ، واية غضاضة عليك لو ترفضين !!

—نعم انا مادونا الصغيرة ارفض الرقص معك ايها الرجل الذي له في كل بيت حديث وحدث ، وعلى المجرمين والجناة سلطان ورهبة ، وأعرف ان لا ملام علي من رفضي مراقصتك ، وان الغضاضة كل الغضاضة علي لو قبلت . وليس في ذلك من سبب الا سبب التفاوت الكبير بين عمرينا والتباين السحيق في وجهات نظرينا الى الحياة ، أيعجبك ايها القاضي المحترم والاديب البارع منطق مادونا الصغيرة ??

—لا اقول منطقك لا يعجبني انما اصرح لك بانه غير قائم على قاعدة من منطق علم الاجتماع ، فالرجل نظيري الذي خبر الحياة وعرف من اسرارها ما انطوى على اللذة وما تبرقع بحجاب السعادة ، ينكر عليك رفضك ان تتلقني لذائذ علم الحياة على استاذ بارع وباسلوب مختصر .

—هل يغرب عن بالك يا حضرة القاضي العالم الاديب ان لك زمنك ولي زمني ، وان اتجاهاتك في الحياة تختلف عن اتجاهاتي فيها ، وان كل ما في كلامك من عذب الالفاظ وقوة الاقناع لا يحولني عن مرأى الصورة التي يصورها لي الشباب بالوان قد لا تتذوقها انت بكثير او قليل ??

—عجباً يا مادونا الصغيرة والفيلسوفة الافلاطونية اتنعين علي قصر نظري عن ادراك الوان الحياة التي يصورها الشباب وتتوهمين ان لك زمنك الحاضر وان زماني قد غبر ، لقد تطلعت يا مادونا الفيلسوفة الى الحياة من جميع الشرفات المطلة عليها ، واقتربت من هياكلها ومذابحها واغتسلت يوم ضحاياها وذقت طعم محرقاتها وشممت روائح قرابينها ، وعلمت ، نعم علمت يا مادونا الصغيرة ان اسرار الحياة كلها وسعادة الحياة كلها ايضاً قائمة على كلمة واحدة مؤلفة من حرفين اثنين ، وقد اتخذت يا مادونا هذه الكلمة معبودة لي من دون الله ، واتمنى لو يطبق جفن عيني اليمنى على «الحاء» وجفن اليسرى على «الباء» حتى تدوم دقات قلبي خالدة في الحب الى ما لا نهاية له من الادهار ، واني اضع يا مادونا الصغيرة تحت قدميك كل ما املك من جاه ومهابة وكل ما انشدت من شعر ونثر ، وكل ما يتغنى به الناس من خواطري اني اضع كل ذلك مع مجدي وكبريائي ومطامعي تحت قدميك لقاء سماع كلمة الحب من شفتيك صادرة عن نبضة من نبضات القلب او حاسة من احساس الروح .

— اسمع شيطانك الليلة يهرف بالسنسكريتيه التي لا افقهها ، أترى ازعجتك نغمات الجازبند ?

— عجباً ما تقولين يا مادونا أتظنين ان تغابيك يبرأك من عدم فهم ما قلته لك ?

— وانا اعجب بدوري يا استاذ لعدم ادراكك اني لم افهم ما قلت ، ليس العيب في فصاحتك ولا في بلاغتك ، ولا العيّ في فهمي واستيعابي ، بل العيب والعي ناتجان عن ضعف في انامك التي لا تقوى على تحريك اوتار عواطفي الشابة أفهمت الان ?

— اي شباب تعنين يا مادونا ، أشباب العمر ام شباب القلب? فاذا كان الاول فاعلمي انه الشواظ للهشيم المضطرم واما الثاني فهو الجمرة المتقدة منذ اعرق الازمان والتي عبدها وما زال يعبدها المجوس وسيظلون يعبدونها مدى الدهر .

القلب يا مادونا مضخة تغذي الاعصاب بالدماء ، والاعصاب كتلات تغذي الروح بالاحساس ، والحب جبار حرون لا يروضه سوى الحب والمرأة والتهذيب .

—اقسم لك يا حضرة القاضي العادل والشاعر الناثر انك لو انشدت لي كل ما نظمت وتلوت كل ما كتبت وتحدثت عن عدلك وعلمك وحبك ، إنك لو تعيد وتكرر لي هذه الانشودة طيلة الايام والسنين القليلة الباقية من حياتك ، لما امكنك ان تسرع بعمري حتى يبلغ عمرك ولا ان تعود بعمرك القهقرى حتى تبلغ عمري ، وهذه الشقة بين العمرين لسحيقة لو تعلم ، وقد لا يجمع حتى ولا العقل الراجح بين طرفيها ، فليتك تعدل عن هذه الانشودة التي اظن انك

ترددها بلباقة على مسمع كل فتاة .

— مادونا، عبثاً حاولت الحب قبل الان لانه كان ينفر دائماً مني ، وسدى ذهبت توسلات الفتيات اللائي كن يترامين على اقدامي ، اما الان فانا اسيره لانه ممثــل فيك وها انا اترامى على قدميك لاني احبك .

— حوّل عنك هذا الاسفاف ورفّه عن ذاتك وعناء الحب لانه شواظ هشيم للشباب المثالي وجمرات خالدة للمجوس المثالك ، وخذ عن فتاة صغيرة مثلي عظــة ليت الكهول والشيوخ يتعظون بها وهي « الحياة حب » والحب جاذبية تأتي عفو الغريزة والاختيار الجنسي وما عدا ذلك فهو تملق وتدجيل » .

*

لقــد تركتني مادونا الفيلسوفة بين الحيرة والتفكير وقفزت برشاقة نحو فتى تتفجر من وجهه قوة الشباب والقت بقدها الغض بين ذراعيه .

يعلم الله اني كدت اسمع باذني دقــات القلبين تقرع كهربائي وعقلي وعلمي ووجودي ، قمت من ساعتي وانا اتعثر بالدموع ، دمعات على الشباب الذاوي ودمعات على الكرامة المبتذلة .

تقدمت من الشاب الراقص مع مادونا فصفعته انتقاماً من صفعة مادونا القاسية ، وان وقفت غــداً امام القضاء لالقى جزائي فسأقول : « خذني ايها القضاء العادل بكل جريرة لاني اضعت الشباب وفقدت الحب ودنست الكرامة واطحت العدل ، برعونتي . . .

جنية باريس

Le Cendrillon de Paris

بدأت سينما «الامبير» مساء يوم الاربعاء بعرض « جنية باريس » الفيلم الفرنسوي الناطق الذي يمثل فيه عدد كبير من اشهر الممثلين والممثلات في مقدمتهم مرغريت مورينو ، وكوليت دارفول ، واندره روان وغيرهم .

وملخص هذا الفيلم ان جان بول ، الشاب الظريف ، كان يعيش عيشة كسل واسراف قرب معشوقته « لولو » وكان عمه البارون بيرو المثري الكبير يقدم له نفقاته .

فاتفق ذات يوم ان كان جان بول وعشيقته في مسرح البال تباران يحضران حفلة عيد العاملات العوانس في باريس اللواتي اجتمعن لانتخاب ملكة الجمال ، فقال لها في حديث :

— كم اكون سعيداً يوم يموت عمي فارث ماله .

وحدث ان كان البارون قريباً منهما فسمع مـا قاله ابن اخيه ، فتأثر من ذلك كثيراً .

وفي حين كان الحاضرون في هرج ومرج يرقصون تقدم البارون من ابن اخيه وناوله غلافاً وقال له :

— يجب ان تقدم هذا الغلاف للفتاة التي تنتخب ملكة الجمال .

وفازت بالاولية الانسة جانيت بتيبا، فدنا منها جان بول وسلمها الغلاف ، ففضته فاذا بالبارون « بيرو » يعرض عليها ان تقبل به زوجاً . فلم ترفض هذه النعمة وهي العامــلة الفقيرة . ولكن البارون شيخ عجوز فمال قلبها عنه وتعلقت بحب ابن اخيه الشاب الظريف وتزوجته .

ويتخلل هذه الرواية اناشيد افرنسية ومشهد جميــل لمسرح البال تباران وما يجري فيه من الالعاب .

تاراكانوفا

Tarakanova

عنوان الفيلم الموسيقي المصوت المغني الذي باشرت عرضه سينما التياترو الكبير مساء الثلثا الماضي ، وهو عبارة عن سيرة حياة الامبراطورة كاترين الروسية المشهورة في التاريخ بعهد ملكها المضطرب وبكثرة عشاقها .

وقد حدث في ايام امبراطورية كاترين ان «نورية» حقيرة جميلة صارت اميرة فتآمرت على كاترين حتى القت الذعر في قلبها . ثم تظاهرت امام حبيبها انها ماتت ولكنها لم تلبث ان عادت اليها الحياة وهي في ثوب راهبة . ويظهر في هذا الفيلم الف شخص وفيه من المناظر والاثاث والثياب ما هو غاية في الجمال والذوق .

اعلان مناقصة

في الساعة العاشرة من صباح الخميس الواقع في ٢٨ ايار سنة ٩٣١ في مكتب رئاسة دائرة الـلوازم في الجمهورية اللبنانية « بناية البلدية الرابعة » مناقصة تلزيم الالبسة الصيفية والشتوية لسنتي ٣١ و ٣٢ لجباة المالية والمنصبين وفقاً لدفتر الشروط الموضوع خصيصاً لهذه الغاية في الدائرة المذكورة

رئيس دائرة اللوازم

في عالم الرياضة

فريق (النادي الرياضي)

ينازل فريقي (بردى) والنهضة الرياضية

ظهرت في فريق « النادي الرياضي » البيروتي حركة نهوض وتنظيم تدل على التقدم المستمر الذي تمشي في طريقه الروح الرياضية بين شباب بيروت الناهض . وهي حركة



فريق النادي الرياضي البيروتي الذي فاز على فريق بردى

مباركة جعلت من هذا الفريق منتخباً سيكون له شأنه في ميدان « كرة القدم » .

وقد كانت له مباراة في الاسبوع الماضي نازل فيها فريق « بردى » الدمشقي فاجاد فريق النادي الرياضي وابدع وبالرغم من قوة خصمه فقد تمكن من الفوز بخمسة

فريق (بردى) الدمشقي الذي نازل فريق النادي الرياضي

اهداف ضد اربعة .

ولقد جرت هذه المباراة في حفلة جميلة وامام جمهور غفير من الحضور فنتمنى لفريق « النادي الرياضي » اطراد التقدم والنجاح .

*

بين النادي الرياضي والنهضة الرياضية

وكان يوم الاحد المنصرم الموعد الذي ضربه النادي الرياضي لمنازلة فريق النهضة الرياضية وهو الفريق الذي يحمل اليوم لواء التفوق على جميع الفرق الرياضية في لبنان وسوريا . وقد جرت المباراة فاسفرت عن فوز النهضة بثلاثة اهداف ضد لا شيء .

وعسى ان تكون هذه النتيجة مشجعة لفريق النادي على مضاعفة جهوده وتنظيم صفوفه كي نراه في مستوى النهضة ينازعها الاولية .

في مجلس العموم الانكليزي

يظهر ان النوم قضية شائعة في جميع مجالس العالم النيابية حتى في مجلس العموم الانكليزي ولذلك حظره القانون الداخلي في بعض هذه المجالس وجعل النائم عرضة للطرد من الجلسات وقد حدث منذ مدة ان غلب النعاس على احد الحضور في مجلس العموم الانكليزي اثناء جلسة ليلية فكان جزاءه ان طرد بصورة مهينة لان كرامة المجلس الانكليزي تأبى ان يطعنها احد الحضور بظاهرة النعس والملل وقانونه الداخلي صارم لا يتساهل مع احد .

وقد حدث الرجل المطرود بعد خروجه من المجلس فقال « عجبنا لهذا القانون الذي يبالغ في معاقبة احد المتفرجين اذا غلبه النعاس مرة وهو يتعامى عن معاقبة النواب انفسهم عندما يغطون الساعات الطويلة كأنهم في اسرتهم . وقد كان من العدل ان يعاقب النواب دون الحضور لان النواب يتقاضون على جلساتهم الرواتب الضخمة من مال الامة . فهل كانت كرامة المجلس فوق حقوق الامة »

الحمد لله ان الجلسات الليلية نادرة عندنا .

احصاء دقيق

الاول — ان نصف امراض المعدة مسبب عن المطابخ الرديئة

الثاني — والنصف الثاني ناشيء عن المطابخ الجيدة.

سراي الامير فخر الدين المعني الثاني

اجمل اثر هندسي يهدم الان

مررت اليوم وراء قصر الحكومة الحالي في شمالي ساحة البرج الغربي فاستوقفني الاسف الشديـد على اثر من اجمل آثارنا هندسة ورأيت الفعلة يقطعون سمك العقود الضخمة التي هي اشبه بقطع من الصخور المتلاحمة ويعالجونها بآلات التقطيع والنحت والهدم وهي لاتتأثر من الآلات لتماسكها ومتانتها فقلت في نفسي الايعلم الذين باعوا هذا الاثر الوطني الاكبر حاكم وطني ان هذا البناء هو عنوان مجدهم ؟ الم ير الذين اشتروه انه من اعمال اسلافهم فيجب ان يبقى على الاقل ذلك القسم السفلي ؟ ألم . ألم . . . وكل استفهـام من هذا النوع هو « الم ّ بالم » .

لو جاء السياح الذين زاروا بيروت في النصف الاول من القرن السابع عشر ورأوا قصر الامير فخر الدين الذي بذل الجهد في استقدام المهندسين الايطاليين لتخطيطه واستخدام البنائين الوطنيين لتشييده ، وجمله بحديقة الحيوانات التي هي محل ساحة البرج واقام في شرقيها برج الكشـاف المسمى باسمه ، لاستنكفوا من هذا العمل الجائر . في حين ان الحكومة انتبهت الآن الى حفظ اثار ذلك الحاكم العادل الذي اشتهر بجرأته وحماسته وذكائه ، ودربته ودرايته فهي تبحث عن الملابس والادوات والحاجيات التي استعملت في ايامه لتضعها بمتحف خاص به تعريفاً لمجاهد عظيم في سبيل الوطنية .

اليس الاجدر بهـا ان تحفظ قصره الفخم الذي وصفه السياح الاوروبيون ولا سيما مندرل الانكليزي في اواخر القرن السابع عشر فانه عقد فصلاً مطولاً في وصف ابنيـة المعني وحدائقه وابراجه وتعجب من نقله المدنية الايطالية الى ربوعنا وتقليده ملوك الغرب بهذه الاعمال واثنى على غيرته كل الثناء مدهوشاً من نبوغ الشرقي وحسن ادارته ودربته .

اما كان الاحرى بنا ان نجمع ما بقي من اثار المعني في هذا القصر فنضم الى تلك النفـائس هذه البقية الخالدة من اعمال اكبر حاكم قام في العصور المتأخرة وسافر الى توسكانة وتديرها نحو خمس سنوات اقتبس فيها ما يحسن اقتباسه من مدنية الغرب محافظاً على مدنيته الشرقية فمزج تينك الحضارتين بما تركه من المباني المنيعة والحصون الرفيعة والحدائق الغناء والاعمال الحسناء لتشهد بما تجمل به من الحنكة في السياسة والتروي في الكياسة ؟ وقل اهكذا تهدم الاثار وتتصرم الاخبار فياليت تاريخنا الوطني يعم تدريسه في المدارس بعصوره الى يومنا لنعرف مآثر اسلافنا وامجاد اجدادنا ومساعي من تقدمنا فنحرص عليها حرص البخيل على الدينار ، ونجلها في جميع الاعصار .

واذا لمنا الآن من باع واشترى وهدم كان الجواب انهم لايعلمون ان هذا اثر خالد من اثار حكامهم المتأخرين وما ذلك الانكار الالقلة دراسة تاريخنا الوطني واخبار حكامنا بترو وشغف كما يفعل غيرنا .

وما آفة هذا التقصير الا حب التقليد الاعمى والاعراض عن معرفة ما في بيوتنا والكلف بمعرفة ما عند غيرنا ناسين القول المأثور « وصاحب البيت ادرى بالذي فيه »

فأكتب عجالتي الآن باسف شديد على اثر مروري بهذا البناء ومشاهدتي صعوبة هدمه والتكاتف على تقويضه وهو اسطبل الخيول الذي تظهر معالمه طاقات في جدرانـه فكيف بالقصر العاوي الذي كان منزل الحـاكم الكبير . والاداري الشهير . ولله في خلقه آيات

٢٠ اذار سنة ١٩٣١ عيسى اسكندر المعلوف



قصة العدد

الامر الداهية

قصة واقعية جرت حوادثها في الجبل

بقلم مولع بالروايات

انا قروية من ضواحي عاليه ووالداي اكبر مالكي مقاطعتنا واعظمهم شأناً . نشأت وحيدة مطاعة في كل طلب محبوبة من كل معارفي نساء ورجالاً . واذكر مرة انني مرضت فتطوع لجلب الطبيب اثنا وعشرون شاباً وللخدمتي سبع نساء . كل هذا يظهر ما كان ينتظرني من السعادة في قريتي لو لم تشأ الاقدار الا الايقاع بي واذلالي ويا لهول الوقعة متى شاءت الاقدار !!

في صيف سنة ١٩٢٦ وكان لي من العمر عشرون عاماً وسوس لي شيطان فكري — ولا ادري كيف ولماذا — بان قومي الى « عين الجوزة » فهنالك نزهة جميلة ومرتع للاحلام العذبة . فقمت اليها احمل (دوبكي) .

نبع العين ينفجر من سفح جبل في شرق قريتنا وعلى بعد امتار من طريق السيارات .

بلغت العين عصراً . فوضعت يدي (ودوبكي) تحت ميزابها المتدفق ، وهب نسيم المساء العليل ، فداعب ثيابي وشعري ، وتغلغل في طيات جسمي ، فشعرت بعذوبة تهز جوارحي ! . . .

تفحصت المكان فاذا به خال من البشر . تركت حذائي وجواربي وشمرت عن ساقي مبالغة في تشميري ، ثم جلست على حجر بجانب بحيرة تحت الميزاب ، وارسلت رجلي يتبردان بمياهها ، وكانت زلالا تعكس الصور بدقة . . نظرت بين طيات المياه فاذا بسعاد ثانية وما اجملها سعاد !! كنت انظر كل يوم الى المرآة مثنى وثلاث ، لكني لم اراني قط بهذه الدرجة من الجمال ! . الم تشعرن يا صديقاتي في بعض اوقاتكن انكن اجمل بنات الارض ؟ . . . الم يمر بكن زمن تسترسلن فيه لعبادة اجسامكن وقد اكتشفتن جمالات جديدة لم تكن قط تشككن بوجودها ؟ انا كنت وقتئذ على العين في تلك الحالة النفسية اعبد جمال صورتي المنعكسة على صفحات المياه ! . . ولم ازل خاشعة امامها الى ان رأيت بجانب وجهي وجهاً ثانياً لشاب غريب حسن الهندام منتصب فوق رأسي ناظر الى تقاطيعي دون ان يبدي حركة انذار . فوقفت مسرعة وارسلت فسطاني على ساقي وحولت وجهي تصبغه حمرة الخجل . اما هو فرفع قبعته وحياني بلهجة بيروتية جميلة مازجاً الفرنسية بالعامية :

— عفوك آنستي ! لقد سخنت مياه سيارتي فاسرعت الى الينبوع لابدلها . أتسمحين لي بالدوبك ؟

— تكرم يا خواجه !

فاخذ الدوبك بروؤس انامله محاولا ابعاده عن ثيابه وسار نحو الطريق فافرغه في مقدم سيارته وعاد الي به :

— شكراً آنستي ! ان كان بيتك بعيداً تفضلي لاقلك بسيارتي !

— كلا يا سيدي ! ممنونة !

ممنونة مع اني شعرت بنار تاكل فوادي لركوب سيارته الصفراء ، ذات المقعدين التي لم ارَ قبلاً مثلها .

— الى اللقاء ، اذاً آنستي .

ورفع قبعته مرة اخيرة مبتسماً ابتسامة عذبة . ثم هدر محرك سيارته واندفع بها يسير الهوينا . فارسلت له اشارة بيدي دون ان افقه لها معنى وظللت شاخصة اليه الى ان توارى وراء الاكمة عن ناظري . فعدت الى ذاكرتي واذا بها تعيد لي مشاهده بدقة غريبة مخيفة : وقفته فوق رأسي ، اخذه الدوبك من يدي ، عودته ، صعوده الى السيارة ، سلامه ، صوته ، ابتسامته ، حركاته ، سيارته ، كلها تذكرتها بدقة ورسمت لنفسي منها صورة كثيراً ما سامرتها . عينان زرقاوان كبيرتان ومستطيلتان ذات نظرات عذبة ناعمة تحيط جاذبيتها بمن ترى فلا يشعر الناظر اليها الا وهو في قفص لا يستطيع الخروج منه . شعر براق غير طبيعي اللون ، ووجه ابيض متورد ، وثغر صغير ، ولمس — آه لم ازل اذكره الى اليوم — ناعم انعم من الحرير ، وانامل مضيئة كالشمع تنتهي باظافر حمراء براقة . كل ما فيه ملطف مجمل غير طبيعي .

لا ادري كم بقيت مأخوذة (ودوبكي) ملقى في المياه ! عدت الى البيت فالتقيت في طريقي بعدة شبان من القرية يوسف ، وعبده ، وسليم ، وطانيوس ، وفضل الله ، وكريم ، وفارس ، وغطاس كلهم حيوني وتسارعوا لنقل الدوبك عني ، لكنني استثقلت تحيتهم . . . عفوكم يا رفاقي عفوكم . لقد وجدتكم اعلاجاً عقب روئيتي هذا الشاب المدني كم هزئت بعد ذلك بايديكم القاسية المتفسخ لحمها ، المهشمة اظافيرها ! . كم ضحكت من سراويلكم الزرقاء المرقعة كم سخرت بعرقكم المتصبب عياء بعد شغلكم الشاق وبشعركم المبعثر ، وبوجهكم المحروق !!! عفوكم يا رفاقي لقد كان طبيعياً ان اميل للنعومة وقد ملأت روئية الشوك . هزئت بكم فعاقبني الله وجعلني لكم جميعاً موضوع سخرية فاضحكوا بينما انا في بكاء مستمر !!!

قضيت تلك الليلة اتقلب من جنب الى جنب ، ملتحفة تارة ومتكشفة طوراً تهب بجسمي نيران فاعرق ثم اشعر بقشعريرة لطيفة . انتهي من فكر فيتسارع الي آخر وتغيب عن مخيلتي صورة فتعقبها اختها . . . فكرت الى ساعة متأخرة من الليل بحوادث المساء ، وهنا خطأي ! لكن الامر كان فوق ارادتي .

في صباح اليوم التالي استفقت على صوت سيارة . فاطللت من نافذتي واذا بطيف الامس يسير بسيارته في منعطفات طريقنا الصعبة السلوك . وكان يبالغ في دعقات بوقه . فارتديت ثياب العيد وجلست على النافذة ارتقب عودته ، لكن دون جدوى .

مرّ الظهر واقبل العصر فشعرت بقوة تدفعني للمسير . فسرت تائهة في واد من الخيالات لم استفق منها الا وانا على العين ! ما الذي قاد خطاي ؟ اية قوة دفعتني الى ذاك المكان ؟ . . لمَ ذهبت ؟ . . ؟ . . ما شئت ؟ . . بمَ فكرت ؟ . . لا ادري ! . .

لم اخذ قليلاً من الراحة حتى سمعت بوق سيارته ورأيته يوقفها مكان الامس مسرعاً الي .

— مسا الخير ايتها الانسة — مساء الخير .

ومد يده فصافحته مرتجفة ، ولكن كأنني اعرفه من سنوات . ألم تكفني الليلة لاتعرف اليه بكليته ! . .

— اراك بدون الدوبك هذا المساء !

فحسبت قوله محطاً من قدري وخفت ان يحسبني قروية عادية .

— انا لا املأ ماء من العين . لدينا عمال يقومون بهذه المهمة . اخالك لست بحاجة للماء تبرد غليل سيارتك .

— سيارتي باردة ، لكن احشائي ملتهبة تحتاج للتبريد .

فلم افقه لكلماته معنى فقلت :

— هوذا الينبوع فاشرب .

فانحنى فوق الماء وغسل يديه ثم حاول الشرب فلم يستطع فغير مكانه وحاول ان يحفن الماء بيديه لكن ثيابه كانت تضايقه عند الانحناء ، ونظافة حذائه تمنعه من اقتراب الماء . فابتسمت في اول الامر لكني ازاء حيرته وارتباكه اخذت اقهقه من كل قلبي ، لقد ظننته صادقاً في حركاته ، لكنه اقر لي بعد تعارفنا انه فعل ذلك عمداً . ويح الرجال ما ادهاهم ! .

— انك تهزأين بي اليس كذلك ؟

فاحمررت حياء : كلا يا سيدي !

— برهني لي عن صحة قولك وساعديني لاشرب ! .

البقية الى العدد القادم

وفاة فاضلة

استأثرت المنية يوم السبت الماضي بالمأسوف عليها فرجيني نعمان ارملة المرحوم داود القرم ووالدة الوجهاء السادة شارل وجورج وجان قرم فكان لوفاتها صدى اسف عميق في نفوس عارفي فضائلها وقادري قدر اخلاقها وشمائلها الكريمة .

وقد اقيم لها مأتم كبير مشت فيه الوزراء وكبار الموظفين ووجهاء المدينة وبعض قناصل الدول وجمهور غفير من المشيعين في موكب قلما شهدت مثله بيروت .

وذفنت مبكياً عليها مأسوفاً على خسارتها .

فنتقدم من انجال الفقيدة واشقائها الافاضل وعموم ذويها بواجب التعزية سائلين لها الرحمة الواسعة ولهم الصبر الجميل .

— اعلان —

معروض للالتزام بطريقة الظرف المختوم تزفيت قسم من شوارع المدينة بالتغطية السطحية وقسم آخر بالكروتن وفقاً للجدول ودفتر الشروط الخاصين المعروضين في قلم البلدية وقلم شعبة الطرقات لاطلاع من يريدون دخول هذه المناقصة وذلك لمدة عشرين يوماً تنتهي في الساعة الرابعة من يوم الاثنين الموافق للثالث عشر من شهر نيسان ١٩٣١ .

فاقتضى القيان　　بيروت في ٢٠ اذار ١٩٣١

محافظ بيروت　　رئيس البلدية

الامضاء . سليم تقلا

اعلان

خاص بافتتاح اعمال التحديد

في قرية المرداشه

فليحط الجميع علما بانه عملا بالقرار القاضي بافتتاح اعمال التحرير والتحديد الصادر من حضرة رئيس اللجنة العقارية بتاريخ ١٧ اذار سنة ١٩٣١ سيباشر بتحرير وتحديد عقارات قرية المرداشه قضاء بعبدا ابتداء من اول نيسان سنة ١٩٣١ .

على الملاكين ومدعي الحقوق العينية الحضور بذاتهم او بواسطة وكلائهم عند اجراء اعمال التحديد والتحرير مصحوبين بمستنداتهم كسندات الطابو والصكوك المثبتة حقوقهم في الملكية وبصير اعلان تاريخ افتتاح الاعمال في مختلف انحاء القرية بواسطة المخاتير والمنادين .

واذا تمنع اصحاب الاملاك عن الحضور يصير تحديد عقاراتهم بناء علي افادة المختار والملاكين المجاورين ويعتبرون متغيبين في محضر التحديد وفقاً لاحكام المادة ١٢ من قرار المفوض السامي رقم ١٨٦ .

رئيس اشغال التحديد

في منطقة بيروت

جوزيف تيان